وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التّبسي – تبسة –

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

النّحو والدّلالة في سورة مريم

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د)

تخصّص: لسانيات عربية

إعداد الطّالبتين:

- ذكرى توايتية.
- العطرة جباري.

إشراف الدّكتور:

– رشيد منصر.

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللّقب	الرّتبة العلمية	الجامعة	الصّفة
بلقاسم رحمون	أستاذ التّعليم العالي	جامعة العربي التّبسي	رئيسا
رشيد منصر	أستاذ محاضر أ	جامعة العربي التّبسي	مشرفا ومقرّرا
رشيد وقاص	أستاذ محاضر أ	جامعة العربي التّبسي	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 2023–2024

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾

[الإسراء: 88]

شكر وتقدير

قال تعالى « وإذ تأذّن ربّك لئن شكرتم لأزيدنّكم » {إبراهيم: 07}.

فأوّلا وقبل كلّ شيء نحمد الله سبحانه وتعالى لتوفيقه لنا على إنجاز هذه المذكّرة، فالحمد والشّكر والمنّة لك يا رب.

ثم نتقدّم بالشّكر الجزيل لكل من كان له فضل بعد الله في توجيهنا، كما نسجّل فائق الشّكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف رشيد منصر، الذّي أشرف على هذه المذكّرة وسخّر لنا من وقته الكثير، فجزاه الله عنّا كلّ خير.

كما نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى كافّة أساتذة كلّية الآداب، الذّين بذلوا قصارى جهدهم معنا، ونخصّ بالذّكر الأستاذ رشيد منصر الذّي منحنا الثّقة بالنّفس، والتّواضع في العلم والعمل.

إهداء

من قال أنا لها "نالها"

لم يخب مسعاي في مراكب الحياة، ولم يضع لي جهدا ولا حلما

أهدي بكل حب بحث تخرّجي

إلى نفسي العظيمة التّي تحمّلت كلّ العثرات وواصلت رغم الصّعاب فرغما عنها ظلّت قدمي تخطو بكلّ صبر وطموح وعزيمة وحسن ظنّ بالله.

إلى الذّي تشقّقت يداه في سبيل رعايتي، كبريائي وكرامتي، أبي.

إلى التّي تزرع الوّد وتحصد الحبّ وتكنس الخطايا، أمّي.

إلى عوني وضلعي الثّابت، إلى الذّي انتظر هذه اللّحظات ليفتخر بي، سندي وشريكي في الحياة، زوجي الحبيب.

إلى من آثروني على أنفسهم، سكّر أيّامي وصنّاع قوتي، إخوتي.

إلى كلّ من حبّبني في اللّغة العربية وجعلها في عيني حلما برّاقا حلو المذاق.

إلى كلّ غيّور على اللّغة العربية وفصاحتها، إلى كلّ حريص على الفنون الأدبيّة وأصالتها.

إلى يوم أرى فيه الأمّة الإسلاميّة والعربيّة تقود الأمم بلسان عربي مبين شعارها

« إنّا جعلناه قرآنا عربيا لعلّكم تعقلون » {الزّخرف: 02}.

إلى كلّ من أحبّهم قلبي ونسيهم قلمي، وكان لهم أثر في حياتي.

ذهب ظمأ السّنين وابتلّت عروق الأحلام.

الخرّيجة: توايتية ذكرى.

إهداء

الحمد لله وكفى والصّلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أمّا بعد:

أهدي ثمرة عملي إلى من تجرّع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حبّ، إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة، " أبي الغالي رحمه الله وأسكنه فسيح جنّاته"

إلى من اعتلت عرش الأمومة ساميا، إلى من اختصّ الله الجنّة تحت قدميها، إلى الغالية التّي لا نرى الأمل إلا من عينيها – أمّي الغالية – حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى ريّاحين حياتي أخواتي (وسيلة، نعيمة، وردة، عبلة)، إلى سندي من بعد أبي (أخي عادل) أطال الله في عمره.

إلى صديقاتي رفيقات الدّرب اللّائي كانوا مبعث ابتسامتي.

إلى القلوب الطّاهرة الرّفيقة والنّفوس البريئة اللّائي يجري حبّهم في عروقي أعيد ذكرهم " أخواتي ، أخي ".

الخرّيجة: جباري العطرة.

مقدّمـــــة

مقدّمة:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، الحمد لله المتفرّد بالإنعام المتفضّل بالإكرام، خلق الإنسان وكرّمه وسخّر له كلّ شيء، علّمه البيان، وجعل أدب المسلمين في القرآن، أمّا بعد:

إنّ القرآن الكريم قد امتاز بالعديد من الخصائص التّي جعلته معجزا في لفظه ومعانيه، كما يحمل صيغا وتراكيبا دالّة على بلاغته وفصاحته، زاخرا بالظّواهر اللّغوية المختلفة كالتّقديم والتّأخير والحذف، فجمع بين النّحو والدّلالة.

وبفضل من الله سبحانه وتعالى، ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا لمرحلة الماستر هو " النّحو والدّلالة في سورة مريم" وذلك راجع لأسباب عدّة، يمكننا تقسيمها إلى أسباب موضوعية وأخرى ذاتية، فالأسباب الذّاتية تتمثّل في:

- الوقوف على بعض مواطن إعجاز القرآن الكريم وأسراره من خلال الدّراسة النّحوية والدّلالة.
- البحث في القرآن الكريم، والميل الشّديد لدراسة كتاب الله عزّ وجلّ.

وأما الأسباب الموضوعية فتتمثّل في:

- مساعدة القارئ على فهم النّحو والدّلالة في سورة مريم.
- معرفة مواطن إعرابية في السّورة.
- مساعدة الباحثين للتّعمق في هذا الموضوع.

والهدف من هذه الدّراسة والمعالجة، هو الكشف عن الأسرار والمعاني التّي تحملها هذه السّورة، والوقوف على العلاقة الجامعة بين النّحو والدّلالة. وفي مشوارنا واجهنا مجموعة من العقبات التّي اعترضت طريقنا، لولا إصرارنا على البحث والسّعي المتواصل في سبيل العلم ولعلّنا نجد من أهمها:

- موضوع البحث واسع ودقيق إضافة إلى أنّ النّص القرآني مقدّس وأي تقدير أو تأويل ورد فيه يجب أن يكون محكما، وهذا ما جعلنا تحت الضّغط، لكن بفضل الله تعالى أولّا وتوجيهات المشرف تمّ تذليل هذه الصّعوبات وإنهاء هذا البحث.

وانطلاقا من الأهمّية البالغة للموضوع، يمكننا طرح الإشكال الآتي:

- ما أبرز الظّواهر النّحوية التّي وردت في سورة مريم؟
- ما الدّلالات التّي أنتجتها هذه الظّواهر النّحوية؟
- وما حدود العلاقة بين النّحو والدّلالة في سورة مريم؟

وللإجابة عن هذه التّساؤلات فإنّنا اعتمدنا المنهج الوصفي مستعينين بآليّات المناقشة والتّحليل، كما لم نستغن عن المرجع الإحصائي كلّما اقتضت الحاجة إلى جمع المعلومات المتعلّقة ببضع آيات.

وعلى ضوء ما سبق فإنّ بحثنا هذا يتضمّن مقدّمة ومدخلا وفصلين تليهما خاتمة، إذ يتناول المدخل مفاهيم أساسيّة في النّحو والدّلالة والعلاقة بينهما.

أمّا الفصل الأوّل: فتناولنا فيه النّواسخ والمفاعيل، والتّقديم والتّأخير والحذف، ثم درسنا التّقديم والتّأخير والحذف في النّواسخ والمفاعيل كلّ على حده.

وأمّا الفصل الثّاني: فقد تطرّقنا فيه إلى دراسة تطبيقيّة لتجلّيات النّواسخ والمفاعيل في السّورة، ومن ثمّة تجلّيات التّقديم والتّأخير والحذف في النّواسخ والمفاعيل في السّورة، ودلالاتها.

وأمّا الخاتمة فتشمل أهمّ النّتائج المسجّلة في البحث.

ومن أهمّ المراجع المعتمدة في بحثنا هذا نجد:

- ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير.
- الزّمخشري، أساس البلاغة.
- سيبويه، الكتاب.

ولا يفوتنا في هذه المقدّمة إلّا أن نتقدّم بجزيل الشّكر والامتنان إلى الدّكتور رشيد منصر لإشرافه على هاته المذكّرة.

مدخل إلى المفاهيم الأساسيّة

مدخل إلى المفاهيم الأساسيّة

مفاهيم نظرية

النّحو لغة:

تتعدّد معاني النّحو في اللّغة، فيعرّفه ابن منظور بقوله: " النّحو: القصد والطّريق، يكون ظرفا اسما، نحاه ينحو ونحوا وانتحاء، ونحو العربية منه إنّما هو انتحاء وسمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتّشبيه والجمع ... إلخ "[1]، فالنّحو هو القصد والطّريق.

ويعرّف أيضا بأنّه من المصدر الفعلي نحا " المأخوذة من مادة (ن.ح.و) وأصل معناها هو القصد، يقال: نحوت نحوه: قصدت قصده، ونحا الشّيء: قصده ومنه تفرّعت معان أخرى هي الطّريق، الجهة، المثل، المقدار والنّوع "[2].

فيظهر من خلال هذين التّعريفين أنّ أصل هاته الكلمة يرجع إلى القصد.

النّحو اصطلاحا:

يعرّفه ابن جنّي بأنّه " انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره، كالتّثنية والجمع والتكسير والإضافة والنّسب والتّركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربية بأهلها في الفصاحة"[3].

فيظهر من خلال هذا التّعريف أنّ مفهوم النّحو آنذاك كان يحمل معنى النّحو والصّرف معا، وذهب ابن السّكيت إلى أنّ " النّحو مشتق من معنى التّعريف، ومنه سمي النّحوي نحويّا،

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، بيروت، لبنان، ط3، 1994، ص 599.

[2] – الزّجّاجي، الإيضاح في علل النّحو، دار النّفائس، بيروت، لبنان، تح: مازن المبارك،1989م، ط5، ص19.

[3] – ابن جنّي، الخصائص، دار الهدى، بيروت، لبنان، تح: محمّد علي النّجار، ج1، ص 34.

لأنّه يعرف الكلام إلى وجوه الإعراب"[1]، فالنّحو هو العلم الذّي يضبط أواخر الكلام، " وهو قانون يتوصّل به إلى كلام العرب"[2]، أي أنّه ضابط للكلام من حيث الإعراب والبناء.

الدّلالة لغة:

تعرّف الدّلالة لغة على أنّها الإبانة، فيقول ابن فارس: " الدّال واللّام أصلان، أحدهما: إبانة الشّيء بأمارة تتعلّمها، والآخر: اضطراب في الشّيء، فالأوّل قولهم: دللت فلان على الطّريق، والدّليل: الأمارة في الشّيء، وهو بين الدَّلالة والدِّلالة."[3]، فالدّلالة هي الأمارة والإبانة، ويقول الجوهري " الدّلالة في اللّغة مصدر دلّه على الطّريق دَلالة ودِلالة ودُلولة في معنى أرشده"[4]، فتأتي الدّلالة بمعنى الإرشاد والتّسديد والإبانة كما أوردها ابن منظور وابن يعيش.

الدّلالة اصطلاحا:

اتّفق المناطقة على أنّ الدّلالة " هي أن يكون الشّيء بحالة يلزم العلم بها العلم بشيء آخر"[5]، وحدّد التّهانوي أنّ الشّيء الأوّل هو الدّال والثّاني هو المدلول، وكلاهما يكوّن الدّلالة، كما عرّفها الأصفهاني في قوله:" اعلم أنّ دلالة اللّفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سمع أو تخيّل لاحظت النّفس معناه"[6]، فالدّلالة معنيّة بالمعنى في المقام الأوّل، وهي دراسة المعنى.

العلاقة بين النّحو والدّلالة:

لقد اهتمّ النّحو العربي منذ نشأته بالمعنى، وكما كان يعتمده في التّقعيد النّحوي، " فهناك تفاعلا قائما ومستمرّا بين الوظيفة والدّلالة المعجمية للمفرد الذّي يشغل هذه الوظيفة، ويشكّل

---

[1] – ابن منظور، معجم لسان العرب، ص 10.

[2] – ابن يعيش، شرح المفصّل للزّمخشري، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، تح: إيميل بديع يعقوب، ط1، 2001م، ص66.

[3] – ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1979م ، تح: عبد السّلام محمّد هارون، ص 259.

[4] – الجوهري، الصّحاح، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2009م، تح: محمّد محمّد تامر، ص 98.

[5] – التّهانوي، كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، دار مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1996، تح: د. علي دحروج، ص 787.

[6] – الأصفهاني، بيان المختصر، دار المدني، السّعودية، تح: علي جمعة، ط1، 1986م، ص120.

هذا التّفاعل بينهما المعنى الدّلالي والمعنى النّحوي"[1]، فالمعنى يعتبر أساسيا في الدّرس النّحوي، فهو المحور الذّي يسعى النّحاة لمعرفته وكشفه وتوضيحه.

إنّ اجتماع النّحو مع الدّلالة يجعل الفهم الصّحيح للنّحو هو الفهم الصّحيح للأساس الدّلالي، فالنّحو ركيزة المعنى، فهو ما يفسّر التّرابط على مستوى اللّفظ.

فاعتمد النّحويون العرب على المعنى، واعتبروا أنّ كلّ زيادة في المبنى هي زيادة في المعنى، إذ تتجلّى العلاقة الوطيدة بين علم النّحو والدّلالة " عندما يتّحد النّحو مع المعاني يشكّلان علما متكاملا سمّاه العلماء بعلم التّراكيب حسب تصنيف العلوم حديثا، ويسمّيه البعض بعلم النّحو العالي، حيث يدرس المعنى بمنظور نحوي"[2]، فحسب ما سبق إنّ النّحو يرتبط بالدّلالة باعتباره العلم الذّي يدرس المستوى التّركيبي للّغة، فالمعنى يعتبر أساسا ومكمّلا للنّحو العربي.

فالنّحو العربي لم يقتصر في أهدافه على الوصول إلى القواعد، وإنّما تعدّى ذلك إلى تفسيرها وتعليلها، وقد كان العنصر الدّلالي معنيّا في ذلك، " فالعلاقة بين النّحو والدّلالة قويّة ومعقّدة في الآن ذاته، لأنّ خصائص الجملة التّي قد تكون معقّدة تؤدّي دورا في القاعدة كذلك، ولكن مع تحديد العناصر النّحوية وكذا تحديد العلاقة بينهما يؤدّي ذلك إلى الكشف عن المعنى الدّلالي في جانب من الجوانب"[3]، فلا يمكننا وضع حدود فاصلة بين النّحو والدّلالة، إذ أنّ الحدود التّي ينتهي عندها النّحو تبدأ عندها الدّلالة، فكلاهما متداخلان إذ أنّ لكلّ منهما دور في تكوين بنية الآخر.

---

[1] – محمّد حماسة عبد اللّطيف، النّحو والدّلالة مدخل لدراسة المعنى النّحوي الدّلالي، دار الشّروق، القاهرة، مصر، 2000، ص 40.

[2] – عبد الله أحمد جاد الكريم، المعنى والنّحو، مكتبة الآداب، دط ، دت ، ص 20.

[3] – محمّد حماسة عبد اللّطيف، النّحو والدّلالة، ص 61، 62،63.

الفصل الأوّل:
النحو والدلالة

I-الفصل الأوّل: النحو والدلالة

I-1/-النّواسخ والمفاعيل:

أولا: النّواسخ

- لغة: جمع ناسخ، وهو من النّسخ بمعنى الإزالة إذا " فهو إبطال الشّيء وإقامة آخر مقامه، والشّيء ينسخ الشّيء نسخا أي يزيله ويكون مكانه"[1].
نستنتج أنّ النّسخ هو حذف شيء ووضع شيء آخر مكانه.
- اصطلاحا: " النّواسخ كلمات تدخل على الجملة الإسمية فتنسخ حكمها أي تغيّره بحكم آخر، والمهم أنّ الجملة التّي تدخل عليها هذه النّواسخ هي جملة إسمية حتّى إذا كان النّاسخ فعلا" [2].

فالنّواسخ كلمات تدخل على المبتدأ والخبر وتأخذ مكانه وتغيّر من حركته، أي تزيل الحكم الإعرابي للمبتدأ والخبر فتنسخ الابتداء، وتحلّ محلّه، فتعمل فيهما وتلغي صدارة المبتدأ.

والنّواسخ فعلية وحرفية أي أنّها في الأصل قسمان أفعال وحروف:

_ الأفعال هي: كان وأخواتها، كاد وأخواتها، ظنّ وأخواتها.

_ والحروف هي: ما وأخواتها، إنّ وأخواتها، لا النّافية للجنس.

1- النّواسخ من الأفعال :

أ- كان وأخواتها:

كان وأخواتها ثلاثة عشر فعلا هي: كان وأصبح وأضحى وأمسى وظلّ وبات وصار وليس ودام وزال وانفكّ وبرح وفتئ.

---

[1] - محمّد أسعد النادري، نحو اللّغة العربية، المكتبة العصرية للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ط02، 1997م ، ص 539.

[2] - عبده الرّاجحي، التّطبيق النّحوي، دار المعرفة الجامعية للطّباعة والنّشر، الإسكندرية، مصر، ط02، 1998م، ص 109.

" وهي تدخل على المبتدأ أو الخبر فترفع المبتدأ ويسمّى اسمها، وتنصب الخبر ويسمّى خبرها، نحو / كانت الشّمس مشرقة"[1].

نستنتج أنّها فعل ناسخ لأنّها تدخل على الجملة الاسمية فتغير حكمها بحكم آخر، ومعنى ذلك أنّها العامل في الاسم وفي الخبر معا.

-**معاني كان وأخواتها**: تختلف معاني كان وأخواتها، فلكلّ منها معنى خاصّ:

"فكان يفيد مع معموليه اتّصاف اسمه بمعنى خبره اتصافا مجرّدا لا زيادة معه، في زمن يناسب صيغته"[2]، نحو/ كان الجو باردا، وسيكون الأمر سهلا.

" وأصبح يفيد مع معموليه اتّصاف اسمه بمعنى خبره صباحا في زمن يناسب صيغته "[3]، نحو / أصبح الطّالب خرّيجا.

" وأضحى يفيد مع معموليه اتّصاف اسمه بمعنى خبره وقت الضّحى في من يناسب صيغته"[4]، نحو/ أضحى الجوّ مشمسا.

"وأمسى يفيد مع معموليه اتّصاف اسمه بمعنى خبره وقت المساء في زمن يناسب صيغته"[5]، نحو / أمسى عمر جائعا.

"وظلّ يفيد مع معموليه اتّصاف اسمه بمعنى خبره طول النّهار في زمن يناسب صيغته"[6]، نحو/ ظلّت السّماء صافية.

" وبات يفيد مع معموليه اتّصاف اسمه بمعنى خبره طول اللّيل في زمن يناسب صيغته"[7] نحو/ بات الولد مريضا.

---

[1] – محمّد أسعد النّادري، نحو اللّغة العربية، ص 540.

[2] – المرجع نفسه، ص 540.

[3] – المرجع نفسه، ص 540.

[4] – المرجع نفسه، ص 540.

[5] – المرجع نفسه، ص 540.

[6] – المرجع نفسه، ص 540.

[7] – المرجع نفسه، ص 540.

" وصار يفيد مع معموليه اتّصاف تحول اسمه من حال الى أخرى، ينطبق عليها الخبر"[1]، نحو/ صار الولد يافعا.

" وليس يفيد مع معموليه اتّصاف اسمه بمعنى خبره في الزّمن الحالي"[2]، نحو/ ليس خالد مقصرا.

" ودام يفيد مع معموليه استمرار المعنى الذّي يسبقه مدّة ثبوت معنى خبره لاسمه"[3]، نحو/ دام الكلب وفيا.

"وزال الذّي مضارعه يزال، الذّي لا مصدر له"[4].

" وانفك تستعمل مثل زال مسبوقة بنفي وتدلّ أيضا على الاستمرار"[5]، نحو / ما انفكّ العمل مستمرّا.

" وفتئ تستعمل مسبوقة بنفي أيضا، وتفيد الاستمرار"[6]، نحو / ما فتئ الجوّ حارّ.

" وبرح تستعمل مسبوقة بنفي، وتفيد الاستمرارية "[7]، نحو / ما برح الطّالب نشيطا.

فنستنتج عند إعرابنا للأفعال الخمسة المسبوقة بالنّفي، أنّ ما لا تعرب لوحدها والفعل لوحده، إنّما يعرب كلّه مجملا.

" ويشترط في برح، فتئ، انفكّ وزال أن تكون مسبوقة بنفي أو شبه نفي والمراد بشبيه النّفي: النّهي والاستفهام، ويشترط في دام أن تكون مسبوقة ب (ما) المصدرية الظّرفية"[8]

---

[1] – محمّد أسعد النّادري، نحو اللّغة العربية، ص 541.

[2] – المرجع نفسه، ص 541.

[3] – المرجع نفسه، ص 541.

[4] – المرجع نفسه، ص 541.

[5] – عبده الرّاجحي، التّطبيق النّحوي، ص 121-122.

[6] – المرجع نفسه، ص 121.

[7] – المرجع نفسه، ص 122.

[8] – حمّود بن حميد الصّوافي، القواعد في النّحو والإعراب، مكتبة لسان العرب، دط ، دت، ج1، ص 79.

- أقسام كان وأخواتها: تنقسم كان وأخواتها الى ثلاثة أقسام:

- " أوّلها: ما لا يتصرّف بحال، وهو ليس بإجماعهم، ودام عند الفرّاء وابن مالك وكثير من المتأخّرين.
- والثّاني ما يتصرّف تصرّفا ناقصا، وهو زال وأخواتها، انفكّ وفتئ وبرح فإنّها لا يستعمل منها أمر ولا مصدر.
- والثّالث: ما يتصرّف تصرّفا تامّا، وهو كان وأصبح وأضحى وأمسى وظلّ وبات وصار"[1].

- دخول كان وأخواتها على الجملة الاسمية:

تدخل كان وأخواتها على الجملة الاسمية التّي استوفت شروط معينة حدّدها النّحاة لكلّ من المبتدأ والخبر هي:

شروط المبتدأ /

" أن يكون ممّا لا يلزم الصّدارة وذلك كأسماء الشّرط والاستفهام، وكم الخبرية المقترنة بلام الابتداء.

" أن يكون واجب الحذف كالمخبر عنه تبعث مقطوع عن منعوته.

" ألّا يلزم الابتدائية نفسه أو لغيره، ومثله الواقع بعد إذا الفجائية.

شروط الخبر/

" أن يكون أسلوبا إنشائيا.

" أن يكون طلبيا بأمر ونهي.

[1] - محمّد أسعد النّادري، نحو اللّغة العربية، ص 543.

ألّا يكون خبر بعض الأفعال استفهاما، لا يتقدّم خبر هذه الأفعال، ليس، ما زال، ما انفك، ما برح وما فتئ، لأنها منفية"[1].

ب-كاد وأخواتها:

_ تستعمل كاد لمقاربة حدوث الفعل، أي قارب الحصول ولم يحصل، يقول " كاد زيد يغرق" أي أشرف عليه، وهي أقرب من عسى إلى الحصول " ألا ترى أنّك لا تقول، كان زيد يدخل المدينة، ألا وقد شارفها وقد يجوز أن تقول: عسى زيد أن يحجّ وهو لم يبرح من منزله"[2].

فكاد وأخواتها أفعال ناسخة تعمل عمل كان وأخواتها، فتدخل على الجملة الاسمية، ترفع المبتدأ أو يسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

- معاني كاد وأخواتها:

يعمل كل فعل من كاد وأخواتها مع معموليه معنى خاص:

- ف كاد تستعمل لمقاربة حدوث الفعل، قال ابن يعيش " من أفعال المقاربة (كاد)، تقول: كاد زيد يفعل، فالمراد قرب وقوعه في الحال إلّا أنّه لم يقع بعد، لأنّك لا تقوله إلّا لمن هو على حد الفعل" [3].
- وأوشك تستعمل لمقاربة حدوث ذات الفعل، ذكر الجوهري والأزهري " أنّ معنى أوشك: أسرع، وهو يدلّ على مقاربة ذات الفعل، فنقول: توشك أن تجيء فأن والفعل في موضع نصب، كأنّك قلت قاربت أن تفعل"[4].
- وتستعمل كرب لمقاربة حصول الفعل فذكر الجوهري وابن فارس والزبيدي " أنّ كرب تدلّ على الدّنو والقرب من الفعل ومنهم من جعلها بمعنى كاد"[5].

---

[1] – إبراهيم بركات، النّحو العربي، دار النّشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط 01، 2007م، ص 344، 345.

[2] – فاضل السّامرائي، معاني النّحو، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط01، 2000م، ج 01، ص 273.

[3] – المرجع نفسه، ص 273.

[4] – سيبويه، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 01، ج 03، تح: عبد السّلام هارون، ص 160.

[5] – ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، ص 183.

ومن ذلك فدلالة كرب الاقتراب والدّنو.

- أقسام كاد وأخواتها:

تنقسم كاد وأخواتها إلى ثلاثة أقسام هي كالتّالي:

- " أفعال المقاربة: وهي كاد، أوشك، كرب، وتعني قرب وقوع الخبر، مثل: كاد الوقت يمضي.
- أفعال الرجاء: وهي عسى، حرى، اخلولق، وتعني توقّع حدوث الخبر، مثل: عسى الله أن يوفقك"[1].
- أفعال الشروع: وهذا القسم يدلّ على الإنشاء والشّروع في الخبر، وهي: أنشأ، طفق، أخذ، جعل، شرع، وزاد بعضهم (هبّ، قام، علق)

- تصريفها:

كاد في المضارع يكاد وأوشك يوشك، وموشك اسم فاعل.
" وقد صرّفوا من طفق مصدرا وهو طفوق وطفق، ومن كاد مكادّ ومكادّة" [2].
ويشترط في خبر كاد وأخواتها أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع، والمضارع المتصرّف من هذه الأفعال يعمل عمل الماضي، ولا يتصرّف منها إلّا (كاد، أوشك)
كاد: ورد مضارعها بكثرة، نحو / يكاد الطّالب يحبّ معلّمته.
أوشك: ورد منها المضارع واسم الفاعل بكثرة، نحو / فلسطين موشكة أن تتحرّر"[3].
والأفعال الأخرى جامدة غير متصرّفة لم ترد منها إلّا صيغة الماضي.

---

[1] – علي رضا، المختار في القواعد والإعراب، مكتبة دار الشّرق، بيروت، لبنان، ص 72.

[2] – عبد الهادي الفضلي، مختصر النّحو، دار الشّروق للطّباعة والنّشر، جدّة، السّعودية، ط 07، 1980م، ص 86.

[3] – مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، تح: عبد المنعم خفاجة، ط 30، 1994م، ص 330.

ج- ظنّ وأخواتها:

" تدخل ظنّ و أخواتها على المبتدأ و الخبر فتنصبهما مفعولين، كما هو رأي الجمهور تقول: ظننت علي أخاك ، جاء في الكتاب : هذا باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعولين و ليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر، وذلك قولك: حسب عبد الله زيدا بكرا و ظنّ عمرو خالدا أباك، و خال عبد الله زيدا أخاك ومثل ذلك، رأى عبد الله زيدا صاحبنا، ووجد عبد الله زيدا ذا الحفاظ، وإنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ها هنا، إنّما أردت أن تبيّن ما استقرّ عندك من حال المفعول الأول يقينا كان أو شكّا، ولم نرد أن نجعل الأوّل فيه الشكّ أو نعتمد عليه بالتيقّن"[1].

فظنّ وأخواتها أفعال ناسخة تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما على أنّهما مفعولان لها، فيسمّى المبتدأ مفعولا أوّلا، ويسمّى الخبر مفعولا ثانيا.

- أقسام ظنّ وأخواتها:

تنقسم ظنّ وأخواتها إلى قسمان هي كالتّالي:

- " أفعال قلبية: وسميت بذلك لأنّ معانيها قائمة بالقلب، مثل: رأى، وعلم، وظنّ، وحسب.
- أفعال تصيير(تحويل): وسميت بذلك لأنّها تدلّ على التّحويل والانتقال من حالة إلى حالة أخرى مثل: صيّر، ورد، جعل، وترك، واتخذ، ووهب"[2].

---

[1] – فاضل السّامرائي، معاني النّحو، ص 05.

[2] – أمين علي السيّد، محاضرات في علم النّحو، مكتبة الزّهراء للنّشر، القدس، فلسطين، 1989م، ص 141.

أمّا أفعال القلوب فقسمان:

- " ما يدلّ على اليقين هي: علم، رأى، وجد، درى، تعلّم.
- ما يدلّ على الرجحان هي: ظنّ، خال، حسب، زعم، عدّ، حجا، هبّ، تقوّل"[1].

ويمكن توضيح ذلك في المخطّط التّالي:

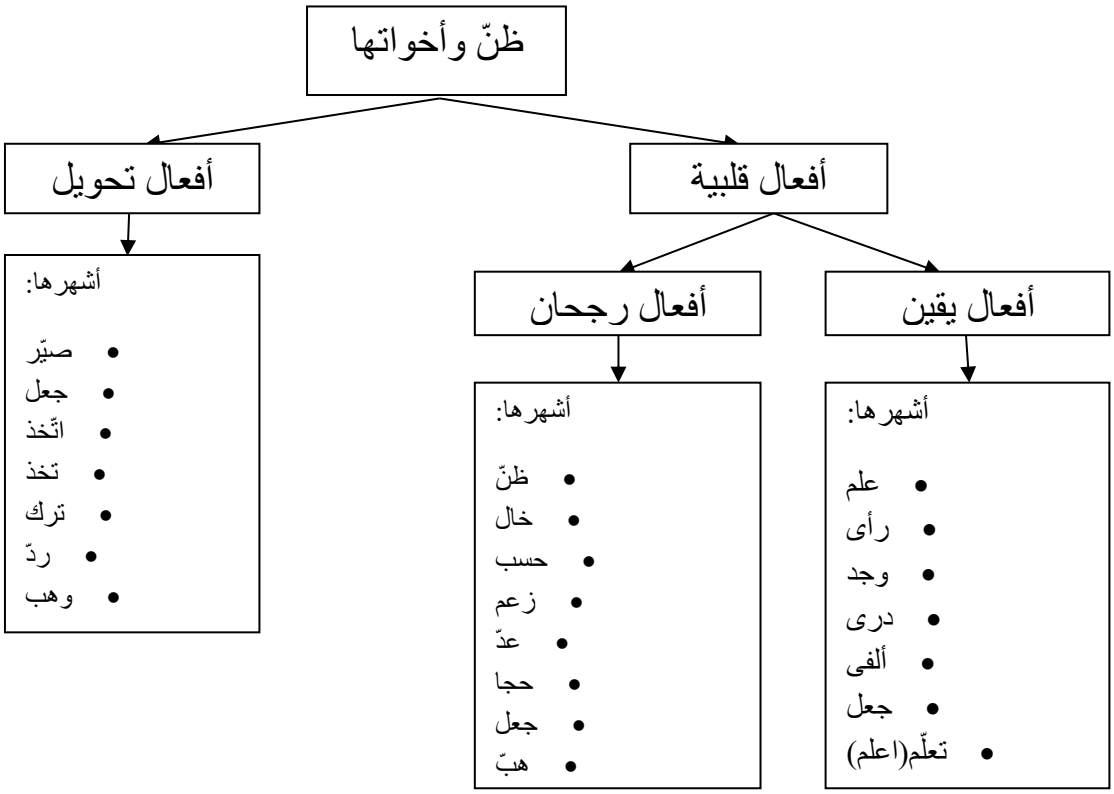

- أحكام أفعال القلوب والتحويل:

- التّعليق: فالتّعليق مستمدّ من قولهم " (امرأة معلّقة) أي مفقودة الزّوج، تكون كالشّيء المعلّق لا مع الزّوج لفقدانه، ولا بزوج لتزويجها وجوده، فالفعل المعلّق ممنوع من العمل لفظا عامل معنى وتقديرا"[2].

---

[1] – حمّود بن حميد الصّوافي، القواعد في النّحو والإعراب، ص 106.

[2] – ابن الحاجب، شرح الرّضي على الكافية، المكتبة الشّاملة الذّهبية للنّشر، بنغازي، ليبيا، تح: يوسف حسن عمر، ط02، 1996م، ص 311.

فهو إبطال العمل لفظا لا محلّا،" لمجيء ما له صدر الكلام بعده، كما النّافية، ولام الابتداء، والاستفهام، تقول: علمت ما محمّدا مسافرا، وعلمت لمحمّد مسافر، وعلمت أيّهم أبوك"[1]، والتّعليق يختصّ بالأفعال القلبية المتصرّفة.

- أمثلة من مسبّبات التّعليق:
  - ✓ لام الابتداء: علمت (لعادل حاضر).
  - ✓ لام القسم: علمت (ليذهبنّ خصمي).
  - ✓ الاستفهام: وجدت (أين أبوك).
  - ✓ أدوات النفي: (إن، ما، لا): (لا المشتكي صادق ولا المدّعى عليه).
- الإعمال: " نصب مفعولين لفظا ومحلّا، وهذا هو الغالب الذّي نجده في أفعال القلوب والتّحويل"[2]، مثال: رأيت العمل خيرا من التّكاسل.
- الإلغاء: "هو ترك العمل لفظا ومعنى لا لمانع، نحو: زيد ظننت قائم، فليس ل (ظننت) عمل في (زيد قائم) لا في المعنى ولا في اللّفظ، والإلغاء يكون في الأفعال القلبية المتصرّفة أمّا غير المتصرّفة فلا يكون فيها تعليق ولا إلغاء، وكذلك أفعال التّحويل نحو: صيّر وأخواتها"[3].

نستنتج أنّ الإلغاء هو إبطال عمل الفعل القلبي النّاصب للمبتدأ والخبر لا لمانع فيعودان مرفوعين على الابتداء والخبرية.

- فوائد متعلّقة بظنّ وأخواتها:

- الفائدة الأولى: " اختصّت الأفعال القلبية المتصرّفة بالتّعليق الإلغاء، فالتّعليق هو ترك العمل لفظا دون معنى لمانع، والإلغاء هو ترك العمل لفظا ومعنى لا لمانع.

---

[1] – فاضل السّامرائي، معاني النّحو، ص 36.

[2] – سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد العربية، دار الفكر للنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص 238.

[3] – فاضل السّامرائي، معاني النّحو، ص 32.

فيجوز إلغاء هذه الأفعال المتصرّفة إذا وقعت في غير الابتداء كما:

- ✓ إذا وقعت وسطا مثل: زيد – ظننت– قائم.
- ✓ أو آخرا مثل: زيد قائم ظننت.

- الفائدة الثّانية: أفعال القلوب كلّها متصرّفة ما عدا هبّ وتعلّم، قال ابن مالك:

وخصّ بالتّعليق والإلغاء ما *** من قبل هبّ والأمر هبّ قد ألزما

- الفائدة الثّالثة: من أنواع الفعل المتعدّي ما يتعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر كأعطى ومنح وكسا وألبس وسأل"[1].

2- النّواسخ من الحروف :

أ-إنّ وأخواتها:

وهي حروف تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ ويسمّى اسمها وترفع الخبر ويسمّى خبرها، وهذه الحروف هي: إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، ليت، لعلّ.

"ويسمّي النّحاة المبتدأ المنتصب بعدها اسما، والخبر خبرها، نحو (إنّ الله غفور رحيم)، وليس من شأننا الآن أن نبحث سبب هذه التّسمية وأوجه شبهها بالفعل، فإنّ النّحاة يذكرون ذلك في مواطنه"[2]، فهي تعمل عكس عمل كان وأخواتها.

- معاني إنّ وأخواتها:

- "إنّ وأنّ: وهما لتوكيد النّسبة بين المبتدأ والخبر، مثل: إنّ النّصر قريب، وعلمت أنّ الصّبر مفتاح الظّفر.
- لكنّ: للاستدراك وهو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهّم ثبوته، أو إثبات ما يتوهّم نفيه، مثل: علي شجاع لكنّه بخيل، وما هو ذكي لكنّه دؤوب"[3].
  وأيضا تأتي للتّوكيد مثل: لو أتيتني أكرمتك لكنّك لم تأت.

---

[1] – حمّود بن حميد الصّوافي، القواعد في النّحو والإعراب، ص 111،112، 116.

[2] – فاضل السّامرائي، معاني النّحو، ص 285.

[3] – أمين علي السّيد، محاضرات في علم النّحو، ص 5،6، 7.

- "كأنّ: للتّشبيه، وهي مركّبة من الكاف وأنّ، فقولك: كأنّ عليا أسد، أصله: إنّ عليا كالأسد، فقدّمت الكاف على إنّ ليدلّ الكلام على التّشبيه من أوّل وهلة"[1].
- ليت: للتّمني، في الأمر المستحيل أو الممكن الذّي فيه عسر مثل: ليت الشباب يعود، ولا تكون في الأمر الواجب، مثل: ليت غدا يجيء.
- لعلّ: للتّرجي، في الأمر المحبوب مثل قوله تعالى «لا تدري لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمرا»، والإشفاق في الأمر المكروه، مثل قوله تعالى « لعلّك باخع نفسك على آثارهم»"[2].

- فتح همزة إنّ وكسرها:

همزة إنّ لها ثلاث حالات: وجوب الفتح، ووجوب الكسر، وجواز الفتح والكسر.

- وجوب الفتح: وذلك في المواضع الآتية:
- " أن تقع فاعلا مثل: سرّني أنّك حاضر، أي: سرّني حضورك.
- أن تقع بعد نائب فاعل مثل: أشيع أنّك مسافر، أي: أشيع سفرك.
- أن تقع مفعولة غير محكية بالقول مثل: عرفت أنّك ناجح، أي: عرفت نجاحك.
- أن تقع مبتدئة.
- أن تقع خبرا عن اسم معنى غير قول، بشرط أن لا يصدق خبرها على اسم المعنى السّابق، مثل: اعتقادي أنّك فاضل، أي اعتقادي فضلك.
- أن تقع مجرورة بالحرف، مثل: أكرمتك لأنّك كريم، أي لكرمك.
- أن تقع معطوفة على واحد ممّا سبقها، وأن تقع مبدلة من واحد"[3] .
- وجوب كسرها: وذلك في المواضع الآتية:
- " إذا كانت (إنّ) في بداية الكلام مثل: إنّ الشّمس مشرقة.

---

[1] – المرجع نفسه، ص 5، 6، 7.

[2] – أمين علي السيد، محاضرات في علم النحو، ص 6 ، 7.

[3] – المرجع نفسه، ص 11، 12.

- إذا وقعت جوابا للقسم وقد حذف فعل القسم، سواء ذكرت الأمر في خبرها أو لم تذكر، أمّا إن ذكر فعل القسم فيشترط في كسرها ذكر الأمر، مثل: أقسم بالله إنّ الغشّ لمحرّم.
- إذا وقعت بعد القول، مثل: (قال الطّالب: إنّ الدّرس مفهوم).
- إذا وقعت بعد فعل من أفعال القلوب، وقد علّق عن العمل بسبب وجود لام الابتداء في خبرها، مثال: علمت إنّ القناعة لكنز للفقراء"[1].

- جواز الفتح والكسر: وذلك في المواضع الآتية:

- " أن تقع بعد إذا الفجائية، مثل: خرجت فإذا إنّ محمّد حاضر، فالكسر على أنّها جملة، والتّقدير: خرجت فإذا محمّد حاضر، والفتح على أنّها مؤوّلة مع معموليها بمصدر يقع مبتدأ وخبره إذا الفجائية"[2].
- وتقع أيضا أوّل جواب القسم،" وقد ذكر فعل القسم ولم يقترن خبرها باللّام، مثال: احلف أنّ الغشّ محرّم.
- إذا وقعت بعد فاء الجزاء.
- إذا وقعت بعد فعل من أفعال القلوب، ولم توجد اللّام في خبرها، مثل: علمت أنّ القناعة كنز الفقراء"[3].

فنستنتج أنّ كلّ موضع يجوز فيه الوجهان، فإنّ الهمزة يجوز فتحها وكسرها، فتكسر إذا وردت في الوسط، وتفتح إذا ورد قبلها مصدر.

- دخول لام الابتداء على خبر إنّ:

يجوز دخول لام الابتداء على خبر إنّ في المواضع الآتية:

- "مؤخرا مثبتا، مثل: إنّنا لمقيمون على الوفاء.
- ماضيا جامدا، مثل: إنّ زيدا لنعم الرّجل.

---

[1] – أبو حيّان الأندلسي، ارتشاف الضّرب من لسان العرب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط01، 1418هـ، تح: رجب عثمان محمد، ج1، ص 117، 118.

[2] – أمين علي السّيد، محاضرات في علم النّحو، ص 17.

[3] – أبو حيّان الأندلسي، ارتشاف الضّرب في لسان العرب، ص 119.

- متصرّفا مقرونا بقد، مثل: إنّك لقد أصبت.
- مضارعا، مثل: إنّك لتقول الصّواب.
- وتدخل على ضمير الفصل، مثل: إنّ هذا لهو الحقّ"[1].

ب- لا النّافية للجنس:

لا النّافية للجنس هي التّي تدلّ على نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها على سبيل الاستغراق، أي: يراد بها نفيه عن جميع أفراد الجنس نصّا، لا على سبيل الاحتمال، ونفي الخبر عن الجنس يستلزم نفيه عن جميع أفراده،"[2] أي دون استثناء.

" وتسمّى أيضا لا التبرئة لأنّها تدلّ على تبرئة المتكلّم عن جنس اسمها من الاتّصاف بالخبر، فقولك: لا أستاذ حاضر، يعني أنّه ليس أحدا من جنس الأساتذة حاضرا"[3].

من ذلك سميت لا نافية للجنس لأنّها تفيد النفي، وهي بخلاف (لا) العاملة عمل (ليس) من حيث العمل.

- شروط إعمالها:

تعمل لا النّافية للجنس عمل إنّ، فتنصب المبتدأ اسما لها وترفع الخبر خبرا لها، وشروط عملها هذا العمل:

- " أن تكون نصّا على نفي الجنس، بأن يراد بها نفي الجنس، نفيا عاما، لا على سبيل الاحتمال.
- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.
- أن لا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل، فإذا فصل بينهما بشيء ولو بالخبر أهملت، ووجب تكرارها نحو/ لا في الدّار رجل ولا امرأة، وكان ما بعدها مبتدأ وخبرا.

---

[1] – محمّد سلمان البلوي، كلمة وحرف في النّحو والصّرف، مكتبة لسان العرب، ط 01، 2012م، ص 114.

[2] – مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربية، ج 02، ص 327، 328.

[3] – محمّد أسعد النّادري، نحو اللّغة العربية، ص 591.

- أن لا يدخل عليها حرف جرّ فإن سبقها حرف جرّ كانت مهملة، وكان ما بعدها مجرورا به نحو/ سافرت بلا زاد"[1].

- أحكام اسمها:

- " إذا كان مضافا ما بعده مضافا إليه، ظهر النّصب فيه فيكون معربا منصوبا، مثال: لا صاحب سوء بجوارنا، لا صاحبي سوء عندنا (اسمها مضافا إليه خبرها).
- إذا كان شبيها بالمضاف ظهر النصب فيه فيكون معربا منصوبا، والشبيه بالمضاف هو ما اتّصل به شيء من تمام معناه، إمّا مرفوع به وإمّا منصوب به، وإمّا مجرور به"[2].
- إذا كان مفردا وغير مضاف ولا شبيه به، يبني على ما ينصب به لو كان معربا.

- العطف على اسم لا:

" يذكر النّحاة أوجها متعدّدة في المعطوف على اسم لا النّافية للجنس، فهم يجوّزون أن تقول مثلا:

- لا رجلا ولا امرأة (بفتح المعطوف).
- لا رجل ولا امرأة (بالرّفع).
- لا رجل ولا امرأة (بالنّصب)"[3].

أي: إذا عطف على اسم لا النّافية للجنس بدون تكرارها " فإنّ المعطوف يجوز فيه النّصب على محلّ اسم لا، ويجوز فيه الرّفع على محلّها مع اسمها فنقول: لا رجل وامرأة في البيت، أو لا رجل وامرأة، برفع امرأة ونصبها"[4].

---

[1] – المرجع نفسه، ص 330.

[2] – ابن هشام الأنصاري، قطر النّدى وبل الصّدى، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، تح: نسيم بلعيد، ط 04، 2004م، ص 166، 167.

[3] – فاضل السّامرائي، معاني النّحو، ص 271.

[4] – المرجع نفسه، ص 364.

- الفرق بينها وبين لا المشبّهة بـ ليس:

اسم لا النّافية منصوب وخبرها مرفوع، أمّا لا المشبّهة بـ ليس فالعكس، لا يجوز أن يكون لا العاملة عمل ليس محصورا بـ إلّا، أمّا لا النّافية للجنس فيجوز.

- في نعت اسم لا:

ويكون ذلك في المواضع الآتية:

- " إذا نعت اسم لا بمفرد متّصل به جاز في النّعت البناء على الفتح أو النّصب أو الرّفع، مثال: لا رجل ظريف، ظريفا، ظريف، عندنا.
- إذا فصل النّعت جاز نصبه ورفعه فقط، مثال: لا رجل عندنا ظريفا، ظريف.
- إذا كان اسم لا مضاف أو مشبّها به يجوز في النّعت النّصب والرّفع في سواء فصل النّعت أو لم يفصل، مثال: لا صاحب علم في المدينة بارعا، بارع.
- إذا عطف على اسم لا جاز في المعطوف النّصب والرّفع، مثال: لا رجل وغلاما، غلام، عندنا"[1].

[1] - محمّد سلمان البلوي، كلمة وحرف في النّحو والصّرف، ص 132.

ج-الحروف العاملة عمل ليس (ما وأخواتها):

لقد عرفت العربية أربعة حروف تفيد معنى النّفي أيضا وتعمل عمل ليس، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وهذه الحروف هي: ما، لا، لات، إن.

- معاني ما وأخواتها:

- " ما: وهي تعمل عمل ليس في لهجة الحجازيين ولذلك تسمّى ما الحجازية، ولا تعمل شيئا في لهجة بني تميم، وتسمّى حينئذ ما التّميمية، فتقول: ما زيدٌ قائماً.
- لا: وهي أيضا حرف يفيد النّفي، ويعمل عمل ليس في لهجة الحجازيين، وتهمل في لهجة بني تميم، فتقول: لا خيرٌ ضائعاً.
- إن: وهي أيضا حرف يفيد النّفي، وتعمل عمل ليس في لهجة أهل العالية.
- لات: وهي حرف يفيد النّفي أيضا، وتعمل عمل ليس، بشروط أخواتها"[1].

- شروط عمل ما وأخواتها:

- شروط عمل ما:

لا بدّ أن تستوفي الشّروط التّالية:

- " ألّا يتقدّم معمول خبرها على اسمها إلّا إذا كان ظرفا أو جارّاً ومجروراً.
- ألّا يبدأ من خبرها موجب.
- ألّا يتقدّم خبرها على اسمها.
- ألّا ينقض خبرها بـ إلّا.
- ألّا يقترن نفي اسمها بأن الزائدة"[2].

- شروط عمل لا:

لابدّ أن تستوفي الشّروط الآتية:

---

[1] - عبده الرّاجحي، التّطبيق النّحوي، ص 128، 134.

[2] - عبد الهادي الفضلي، مختصر النّحو، ص 91.

- اسمها وخبرها نكرتان.
- لا يتقدّم خبرها على اسمها.
- لا يأتي الخبر بعد إلّا مباشرة.
- إذا اختلّ شرط من الثّلاثة يهمل عملها وما بعدها يعرب مبتدأ وخبرا مثال/ لا المال ضائع، فالمال معرفة، لا ضائع مال، فالخبر متقدم، لا مال ضائع مع الإنفاق، لا يجوز لأنّ (إلّا) تفيد الحصر، تنقض النّفي وتجعل الجملة مثبتة.

- **شروط عمل إن:**

- عدم تقدّم خبرها على اسمها.
- خبرها غير مسبوق بإلّا، مثل/ إن المهمل ناجحا، أي ليس المهمل ناجحا.

- **شروط عمل لات:**

- عدم تقدّم الخبر على الاسم.
- خبرها غير مسبوق بـ إلّا.
- أن يرد اسمها وخبرها ظرف زمان وأحدهما محذوف وهو الاسم غالبا.

مثل: " ولات حين مناص "، الواو للحال، ولات حرف ناسخ يفيد معنى النّفي، بمعنى ليس مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، واسمها محذوف تقديره الحين، وأصل الكلام " ولات الحين حين مناص" وحين خبر لات منصوب بالفتح، وهو مضاف ومناص مضاف إليه مجرور.

ثانيا: المفاعيل

أ/- المفعول به:

" المفعول به اسم يدلّ على ما وقع عليه فعل الفاعل، ولم تتغير لأجله صورة الفعل، ولا فرق في ذلك أن يكون الفعل مثبتا أو منفيا، غرس الفلّاح شجرة وسقاها "[1]، نحو/ أكلت تفاحة، شربت الماء.

- سبب اختيار حالة النّصب للمفعول به:

" اختار النّحاة حالة النّصب للمفعول به، لأنّ المفعول به يعرف في الجملة الواحدة بكثرة وتعداد مفاعليه بحسب ما يأتي فعله المتعدي"[2]، ولهذا اختار النّحاة حالة النّصب.

- تعدّده:

" يتعدّد المفعول به في مواضع مختلفة مع أفعال معيّنة سواء كانت من التّي تتعدّى إلى أكثر من مفعول به في الأصل، أو من التّي حدث فيها تغيير في البنية بإضافة (همزة التّعدية أو التّضعيف)، قال سيبويه " هذا باب الفاعل الذّي تعدّاه فعله إلى مفعولين، فإن شئت اقتصرت على المفعول الأوّل وإن شئت تعدّى إلى الثّاني كما تعدّى إلى الأوّل، وذلك قولك: أعطى عبد الله زيدا درهما، وكسوت بشرا الثّياب الجياد." أي يتعدّى إلى:

- أفعال ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر.
- أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.
- أفعال تنصب ثلاثة مفاعيل منها: أنبأ، أرى، أعلم"[3].

-**أقسام المفعول به:** ينقسم المفعول به إلى قسمين، صريح وغير صريح:

" الصّريح وهو قسمان:

---

[1] - جوزيف إلياس، الوجيز في الصّرف والنّحو والإعراب، مكتبة لسان العرب للنّشر، بيروت، لبنان، ط 01، 1998م، ص 195.

[2] - فراس عيسى، تقدّم المفعول به في القرآن الكريم، جامعة القدس للنّشر والتّوزيع، القدس، فلسطين، ص 14،18.

[3] - مجلة الباحث، المجلّد الحادي والأربعين، العدد الثّالث، تمّوز، 2022م، ص 286.

- اسم ظاهر، نحو/ اجتاز الطّالب الامتحان، الامتحان: مفعول به منصوب علامته الفتحة الظاهرة.
- ضمير متّصل، نحو/ أفهمتك وأفهمهم، المفعول به (الكاف والهاء وتلحقها ميم الجمع).
- ضمير منفصل، نحو/ " إيّاك نعبد وإيّاك نستعين ".

غير الصّريح: ما لم يكن اسما ظاهرا ولا ضميرا، وهو ثلاثة أقسام:

- مؤوّل بمصدر بعد حرف مصدري في محل نصب مفعول به.
- جملة مؤوّلة بمفرد في محل نصب مفعول به.
- جارّ ومجرور في محلّ نصب مفعول به"[1].

- المشبّه بالمفعول به:

" هو اسم معرفة حقّه الرّفع على أنّه فاعل للصّفة المشبّهة، غير أنّه ينصب شبيها له بالمفعول به نحو/ أخوك عظيم ذكاؤه.

والغرض من ذلك بلاغي وهو المبالغة، أمّا فاعل الصّفة المشبّهة بعد نصب فاعلها الأصلي فهو ضمير مستتر فيها عائد إلى ما قبلها، ولا يسمّى المنصوب مفعولا به لأنّ الصّفة المشبّهة لازمة غير متعدّية"[2].

- نستنتج أنّ المشبّه بالمفعول به هو معمول الصّفة المشبّهة العاملة إذا كان معرفة منصوبا، لأنّ الصّفة المشبّهة تشتقّ من مصدر الفعل اللّازم.

ب/ المفعول المطلق:

" أنت تعلم أنّ المفعول المطلق هو اسم منصوب يكون مصدرا ونائبا عنه، ويأتي لتأكيد عامله أو تبيين نوعه أو عدده، مثل:

---

[1] – محمّد أسعد النّادري، نحو اللّغة العربية، ص 617.

[2] – المرجع نفسه، ص 621.

عمّر المسلمون تعميرا"[1].

تعميرا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

- نستنتج: المفعول المطلق مصدر يذكر بعد فعل من لفظه لتأكيده.

- أنواع المفعول المطلق:

المفعول المطلق نوعان: " معنوي ولفظي، فإن وافق لفظه لفظ فعله فهو لفظي، نحو/ ضرب زيد عمرا ضربا.

وإن وافق معنى فعله فهو معنوي مثل: جلست قعودا، وقمت وقوفا وما شبهه"[2].

- أحكام المفعول المطلق:

وله أربعة أحكام:

- " أحدها: وجوب نصبه.

- والثّاني: وجوب وقوعه بعد عامله إن كان مؤكدا، نحو/ جلست جلوسا، أمّا المبيّن للنّوع أو العدد فيجوز وقوعه قبل عامله، نحو/ جلوس العقلاء اجلس، واجلس جلوس العقلاء.

- والثّالث: جواز تثنيته وجمعه إذا كان مبيّنا للعدد، نحو/ نظرت نظرتين ونظرات، فإن كان مبيّنا للنّوع فالمشهور جواز تثنيته وجمعه إذا اختلفت أنواعه، نحو/ لعبت بالشّطرنج لعبي كاريف في الدّورة الأخيرة.

- والرّابع: جواز حذف عامله إن كان مبيّنا للنّوع أو للعدد، بشرط وجود قرينة لفظية أو حالية تدلّ على المحذوف"[3].

---

[1] - عبده الرّاجحي، التّطبيق النّحوي، ص 215.

[2] - محمّد بن داوود الصّنهاجي، متن الأجرومية، مؤسّسة الكتب الثّقافية، بيروت، لبنان، ط01، 2002م، ص 89.

[3] - محمّد أسعد النّادري، نحو اللّغة العربية، ص 628.

جـ- المفعول لأجله:

يعرّف النّحويون المفعول لأجله " بأنّه مصدر يأتي لبيان سبب الحدث العامل فيه، ولا بدّ أن يشاركه في الزّمان وفي الفاعل، فأنت حين تقول: قمت إجلالا لأستاذي، المفعول لأجله هنا إجلالا مصدر وهو يعلّل الحدث الذّي قبله وهو القيام، وهو يشاركه في الزّمان وفي الفاعل"[1].

فنستنتج أنّ المفعول لأجله مصدر يذكر لبيان سبب وقوع الفعل في الجملة الفعلية.

- شروطه:

وعلى هذا فالمفعول لأجله أو له، هو ما اجتمع فيهه أربعة شروط وقيل خمسة:

- أن يكون مصدرا.
- أن يكون مذكورا للتّعليل.
- أن يشارك الحدث في الزّمن.
- أن يشاركه في الفاعل، أي يكون فاعل الحدث والمصدر واحدا، نحو/ قتله عدوانا، ففاعل القتل والعدوان واحد.
- أن يكون قلبيا فلا يصحّ أن تقول: جئت قتلا للكافر، لأنّ القتل ليس قلبيا "[2].

- التّعليل في المفعول لأجله (له):

يأتي التّعليل في المفعول له على ضربين:

"_ الضّرب الأوّل: ما يكون علّة يراد تحصيلها، أي أنّ العلّة ليست موجودة في أثناء الفعل وإنّما هي غاية مرادة، وذلك نحو/ ضربت ابني تأديبا، أي لأجل التّأديب"[3]. فالتّأديب علّة حاملة على الضّرب، وهي ليست موجودة في أثناء الضّرب.

---

[1] - عبده الرّاجحي، التّطبيق النّحوي، ص 223.

[2] - فاضل السّامرائي، معاني النّحو، ص 224.

[3] - المرجع نفسه، ص 229.

"_ الضّرب الثاني: أن تكون علّة موجودة وهي كانت السّبب في دفع الفاعل إلى الفعل، وهي حاصلة ولا يراد تحصيلها، وذلك نحو قولك: (قعد جبنا)"[1]، فالجبن كان سببا في القعود والجبن حاصل ولا يراد تحصيله.

د- المفعول فيه:

" المفعول فيه ويسمّى الظّرف، اسم منصوب يدلّ على زمان الفعل أو مكانه، ويتضمّن معنى في باطراد، نحو/ عدت إلى البيت مساء فوضعت كتبي فوق الطّاولة، فإن لم يتضمّن هذا الاسم معنى في لم يكن ظرفا، ويكون إعرابه على حسب ما تقتضيه معنى الجملة، نحو/ حلّ المساء والمساء مريح وقضيت المساء مع رفاقي"[2].

فنستنتج أنّ المفعول فيه هو الذّي نسمّيه ظرف المكان والزّمان.

- المفعول فيه (ظرف الزّمان والمكان):

أولّا: الظّروف الثّابتة الملازمة للبناء:

"_ الظّروف المبنية المختصّة بالزّمان، وكلّها منصوبة محلّا جرّت أو لم تجرّ هي: إذ، إذا، أيّان، الآن.

_ الظّروف المبنية المختصّة بالمكان هي: أين، أينما، ثمّة، ثمّ، حيث، حينما، هنا، بين، بينما، ريث، ريثما، مذ، منذ، قط، لما، متى.

_ ظروف مبنية مشتركة للزّمان والمكان هي: أنّى، لدى، لدن.

_ الظّروف المبنية لأنّها مضافة إلى جمل هي: يوم، حين.

_ الظّروف المركّبة من جزئين، المبنية دائما على الجزئين هي: صباح مساء، بين بين، ليل ونهار.

---

[1] – فاضل السّامرائي، معاني النّحو، ص 229.

[2] – محمّد أسعد النّادري، نحو اللّغة العربية، ص 649.

ثانيا / ظروف ترد معربة ومبنية هي: قبل وبعد، وهي مختصّة كلّها بالمكان، هي: أمام، خلف، قدّام، وراء، فوق، تحت، ومثلها: يمين وشمال، ويسار.

ثالثا / ظروف شاذّة: وهي علّ، دون، أوّل، أسفل.

رابعا / الظّروف المتصرّفة المعربة دائما: لأنّها تعرب حسب موقعها من الكلام، مفعولا فيه، أو خبرا، أو مبتدأ، وهي: ساعة، يوم، نهارا، أسبوعا.

خامسا / أسماء تنوب عن الظّروف مفعولا فيه: وهي: كلّ، جميع، كافّة، عامّة، بعض، نصف، ربع، ثلاثين، طويلا.

هـ –المفعول معه:

" هو الاسم الفضلة التّالي واو المصاحبة مسبوقة بجملة ليدلّ على ما حصل الحدث، بمصاحبته بغير قصد إلى إشراكه في حكم ما قبله، نحو/ سرت وشاطئ البحر، ونمت والموسيقى وجلست وصديقا"[1].

من هذا التّعريف يتّضح أنّه اسم منصوب تتقدّمه جملة ويقع فضلة بعد واو بمعنى مع.

– أحكام المفعول معه:

له ثلاث أحكام هي:

- " يجب نصبه على المفعولية إذا لم يصحّ عطفه على ما قبله لعدم اشتراكهما في الحكم.
- يجب عطفه وإتباعه لما قبل الواو رفعا أو نصبا أو جرّا، إذا كان الفعل الذّي يسبق الواو من أفعال المشاركة.
- يجوز نصبه أو عطفه على ما قبله، إذا كان المعنى يحتمل المعية والعطف معا"[2].

---

[1] – محمّد أسعد النّادري، نحو اللّغة العربية، ص 669.

[2] – سليمان فيّاض، النّحو العصري، مركز الأهرام، مصر، ط1 ،1995م ، ص 126.

- شروط نصب المفعول معه :

وهي ثلاثة مبيّنة فيما يلي:

" أحدها: أن يكون هذا الاسم فضلة تصحّ الجملة وإن لم يوجد فيها، أمّا إذا كان عمدة لا تصحّ الجملة إلّا مع وجوده، فيجب العطف، نحو/ اشترك طبيب الأعصاب وطبيب العظام في العملية الجراحية.

ثانيها: أن تكون الواو التّي قبله واو مصاحبة أي المعية، فإن كانت واو العطف لم يصحّ نصب الاسم على أنّه مفعول معه.

ثالثها: أن تسبق واو المعية جملة فإن سبقها مفرد كانت للعطف وكان بعدها معطوف، نحو/ أنت ورأيك"[1].

I-2/ التّقديم والتّأخير :

أولا: مفهوم التّقديم والتّأخير

- لغة:

جاء في لسان العرب منظور عن معنى التّقديم والتّأخير: "هو القدم والسابقة ما تقدموا فيه غيرهم، ويروى عن أحمد بن يحي: قدم صدق عند ربّهم، القدم كلّ ما قدمت من خير، وتقدّمت فيه لفلان، قدم أي تقدّم في الخير"[2].

أمّا الزّمخشري يعرّفه أنّه: " تقدّمه وتقدّم عليه واستقدم، لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، واستقدمت رحلك، وفرس مستقدم البركة، وقدم قومه يقدّمهم، ومنه قادمة، الرّجل نقيض آخرته وقوادم الطّائر، وقدّمته فقدم وأقدم بمعنى تقدّم"[3]. وردت بمعنى التقدّم والسّبق.

---

[1] - محمّد أسعد النّادري، نحو اللّغة العربية، ص 670.

[2] - ابن منظور، لسان العرب، ص 12.

[3] - الزّمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية للنّشر، بيروت، لبنان، تح: محمد باسل عيون السود، ج 02، 1997م، ص 58.

- اصطلاحا:

يعرّفه الدّكتور يوسف أبو العدوس في كتابه التّقديم والتّأخير بأنّه " أحد أساليب البلاغة، وهو دلالة على التّمكن في الفصاحة وحسن التّصرف في الكلام ووصفه في الموضوع الذّي يقتضيه المعنى"[1]. فهو من أساليب البلاغة والفصاحة التّي تحسن التّصرف في الكلام.

ثانيا: التّقديم والتّأخير في النّواسخ ودلالته

1-في النّواسخ الفعلية :

- كان وأخواتها:

- أحكام أسماء كان وأخواتها من حيث التّقديم والتّأخير:
- يجب تقديم الاسم وتأخير الخبر في الموضعين التّاليين:
- " أن يكون الاسم والخبر غير ظاهري الإعراب وخيف التباس أحدهما بالأخر، مثل: (كان صديقي أخي).
- أن يكون الخبر محصورا والاسم مقصورا عليه، نحو/ قوله تعالى « وما كان صلاتهم عند البيت إلّا مكاء وتصدية.
- يجب تقديم الخبر على الاسم: إذا كان الاسم مقترنا بضمير يعود على بعض الخبر كقولك (كان في الدّار صاحبها).
- يجب تقديم الخبر على الاسم والفعل: إذا كان الخبر ممّا له الصّدارة في الكلام، كقولك (أين كنت؟)، إلّا في خبر (دام) فلم يجوز تقديمه عليها، وفي خبر (ليس) عند البصريين.
- يجب تأخير الخبر عن الفعل: إذا اقترن الفعل بما له صدر الكلام، نحو/ (هل كان محمّد صديقك).
- يجوز تقديم الاسم على الخبر: وهو الأصل، كقولك (كان محمّد صديقك) "[2]، كما يجوز تقديم الخبر على الاسم كقولك (كان صديقك محمّد)، وكذلك يجوز تقديم الخبر

---

[1] - أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة للنّشر، عمّان، الأردن، ط 01، 2007م، ص 97.

[2] - عبد الهادي الفضلي، مختصر النّحو، ص 81.

على الاسم والفعل نحو/ (صديقك كان محمّد)، وذلك حيث لا يوجد ما يمنع من هذا التّقديم.

- " يجوز توسّط الخبر بين لا النّافية والفعل المنفي بها مطلقا، نحو/ ما مريضا كان سعيد"[1]، وأيضا على نحو/ ما ناجحا كان حزين.
- **تقدّم معمول خبر كان وأخواتها:**

- يجوز تقدّم معمول خبرها على اسمها، "إذا كان ظرفا أو جارّا ومجرورا نحو قولك: (صار لي محمّد صديقا)، ولا تقبل (كان عليا محمّد ضاربا)"[2].
- ويجوز أيضا تقدّم معمول خبر كان وأخواتها عليها، " كما في قوله تعالى « وأنفسهم كانوا يظلمون» {الأعراف : 177}، وقوله « أهؤلاء إيّاكم كانوا يعبدون» {سبأ: 40}.
- ويجوز تقدّمه متوسّطا بين الاسم والخبر، كقوله تعالى «ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» {البقرة: 57}.
- ويجوز تقدّمه متوسّطا بينها وبين الاسم بشرط أن يكون ظرفا أو جارّا ومجرورا، نحو/ كان عندك وليد مقيما وكان في مصر عادل مقيما، فإن لم يكن ظرفا ولا جارّا ومجرورا امتنع تقدّمه هذا"[3].
- إذا تقدّم الخبر ومعموله على الاسم وقدّم الخبر على المعمول جاز، لأنّ المعمول له بل الفعل النّاقص، نحو/ (كان آكلا طعامك زيد) فإذا ورد ما يوهم تقديم معمول الخبر يؤوّل في (كان) ضمير مستتر هو ضمير الشّأن.

– كاد وأخواتها: (أفعال المقاربة)

- أحكام خبرها من حيث التّقديم والتّأخير:

- يجوز أن يتوّسط الخبر الاسم والفعل، ومثال وجوب تقديمها على الاسم، كان في الدّار صاحبها، كي لا يعود الضّمير على متأخّر في اللّفظ والرّتبة، ونجد تأخير

---

[1] – محمّد أسعد النّادري، نحو اللّغة العربية، ص 545.

[2] – زين كامل الخويسكي، النّحو العربي صياغة جديدة، دار المعرفة الجامعية للنّشر، الإسكندرية، مصر، ط6، 1997، ص 225.

[3] – محمّد أسعد النّادري، نحو اللّغة العربية، ص 545.

الخبر على الاسم في هذا النّحو، كان أخي رفيقي، فلا يجوز أن تقدّم رفيقي على أنّها خبر، لأنّه لا يعلم ذلك لعدم ظهور الإعراب، أي الحركة الإعرابية وتقديرها.

- أمّا فيما توسّط فيه الخبر، فنجده في قوله تعالى: « وكان حقّا علينا نصر المؤمنين» {الرّوم : 47}.

- ظنّ وأخواتها:

- من حيث التّقديم والتّأخير في أحكامها:

أولا: توسّط ظنّ وأخواتها بين المفعولين.

" يمكن أن تتوسّط ظنّ وأخواتها بين المفعولين، نقول في الإعمال: زيدا أظنّ قائما، وفي الإلغاء: زيد أظنّ قائم.

ثانيا: تقديم المفعولين على ظنّ وأخواتها:

- أمّا إذا تأخّرت ظنّ وأخواتها عن المفعولين فالإلغاء أقوى عند الجميع، لأنّ المبتدأ قد وليه الخبر، وازداد الفعل ضعفا بالتّأخير بخلاف ما إذا توسّط فإن تأخّرت أختير إلغاؤها وجاز إعمالها، مثال: زيد قائم ظننت، ولو قلت: زيدا قائما ظننت، جاز"[1].

فالمثال زيد قائم ظننت، أبطل عمل الفعل القلبي النّاصب للمبتدأ والخبر، فيعودان مرفوعين على الابتداء والخبرية، ف "زيد قائم" مبتدأ وخبر، والفعل ظنّ لم يعمل بسبب تأخّره عن الاسمين وقد صار الفعل ضعيفا، لأنّ التأخّر علامة من علامات ضعف الفعل.

[1] – حمدي كوكب، الأفعال النّاسخة، أخبار سوهاج للنّشر، ط 01، 2008م، ص 177.

2- في النّواسخ الحرفية :

- إنّ وأخواتها:

أحكام أسماء إنّ وأخواتها وأخبارها من حيث التّقديم والتّأخير:

- " يجوز تقديم خبر هذه الأحرف على اسمها وتوسيطه بينه وبينها، إذا كان الخبر ظرف أو جارّا ومجرورا، كقوله تعالى: « إنّ لدينا أنكالا وجحيما ».
- يجب تقديم خبرها على اسمها إذا كان اسما مقترنا بضمير يعود على بعض الخبر، وذلك لئلّا يعود الضّمير على متأخّر لفظا ورتبة، كقولك (ليت في الدار صاحبها)"[1].

- التّأكيد بلام الابتداء:

يجوز دخول لام الابتداء بعد إنّ مكسورة الهمزة، وذلك في أربعة مواضع هي:

- الخبر: يشترط أن يكون مؤخرا أو مثبتا وغير ماض، كقوله تعالى «إنّ ربي لسميع الدّعاء» { إبراهيم: 39}.
- " معمول الخبر: بشرط تقدمه على الخبر، نحو/ إنّ زيدا لطعامك آكل.
- اسمها بشرط: أن يتأخّر عن الخبر نحو/ قوله تعالى «إنّ في ذلك لعبرة» { آل عمران:13}.
- ضمير الفصل: بلا شرط نحو/ قوله تعالى « إنّ هذا لهو القصص الحقّ» {آل عمران: 62}"[2].

-العطف على الاسم:

- "يجوز نصب المعطوف على اسم (ليت، ولعلّ، وكأنّ) سواء تقدّم المعطوف على الخبر أو تأخّر عنه فيقال: (ليت زيدا وعمرا قائمان)، و (ليت زيدا قائم وعمر).
- يجوز نصب ورفع المعطوف على اسم (إنّ، أنّ ولكنّ) بعد أن تستكمل خبرها، كقوله تعالى: «إنّ الله بريء من المشركين ورسوله»، وقول الشاعر:

---

[1] - عبد الهادي الفضلي، مختصر النّحو، ص 95.

[2] - عبد الله المرتّي الشنجوري، النّحو والصّرف، دار الفكر المعهد الإسلامي السّلفي، شنجور، أندونيسيا، ص 11.

فمن يك لم ينجب أبوه وأمه **** فإنّ لنا الأمّ النجيبة والأب.

- يجب نصب المعطوف على اسم (إنّ، أنّ ولكنّ) قبل أن يستكمل خبرها عند البصريين فتقول (إنّك وزيد ذاهبان)، وذهب الكوفيون إلى جواز رفعه محتجّين بقوله تعالى: « إنّ الذين آمنوا والذّين هادوا والنّصارى والصّابئين» وبقراءة بعضهم « إن الله وملائكته يصلّون» برفع (ملائكة)، وقول ابن الحارث البرجمي:

فمن يك أمسى بالمدينة رحله **** فإنّي وقيار بها لغريب"[1].

-النّافية للجنس:

- من حيث التّقديم والتّأخير في أحكامها:

- " التزام التّرتيب بين لا ومعموليها، فلا يصحّ أن يتقدّم عليها اسمها أو خبرها، كما لا يجوز توسّط الخبر بينها وبين اسمها مع بقاء عملها"[2].

أي يليها اسمها مباشرة، ولا يفصل بينهما، فإن فصل بينهما ألغيت، كقوله تعالى « لا فيها غول » وهذا ما يقتضي وجوب التزام التّرتيب فيها، بأن يليها اسمها ثمّ الخبر، ولا يجوز تقدّمه على الاسم حتّى لو كان شبه جملة، وإن تقدّم ألغي عملها.

- لا النّافية للجنس يجب أن لا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل، فإن فصل بينهما أهملت وكررت، وعاد الاسمان إلى أصلهما من المبتدأ والخبر، وحتّى لو كان الفاصل جارّا أو مجرورا أو ظرفا فتهمل لا، مع أنّهما يتوسّع فيهما ما لا يتوسّع في غيرهما، فيجوز الفصل بهما بين المتلازمين في مواضع كثيرة في النّحو.

---

[1] – عبد الهادي الفضلي، مختصر النّحو، ص 96 ،97.

[2] – علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسّسة المختار للنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط01، 2007م، ص 160.

- الحروف العاملة عمل ليس (ما وأخواتها):

- من حيث التّقديم والتّأخير في أحكامها:

- " ألّا يتقدّم معمول خبرها على اسمها، فلك أن تقول ما زيد قارئا كتابا، لأنّ (كتابا) مفعولا به لـ (قارئا) وهي خبر ما، أي أنّ معمول الخبر مؤخر، ولا يصحّ أن تقول، ما كتابا زيد قارئا، أمّا إذا كان معمول الخبر شبه جملة جاز لك أن تقدّمه على اسمها مع إعمالها أو إهمالها فتقول: ما للشر أنت ساعيا.

ما: حرف نفي ناسخ مبني على السّكون لا محلّ له من الإعراب.

للشر: اللّام حرف جرّ مبني على الكسرة لا محل له من الإعراب، والشرّ اسم مجرور باللّام وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة، والجارّ والمجرور متعلّق بخبر ما (ساعيا).

أنت ضمير منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع اسم ما.

ساعيا: خبر ما منصوب بالفتحة الظّاهرة، ويجوز لك أن تقول: ما للشرّ أنت ساع"[1].

- أمّا إذا تقدّم الخبر وتأخّر المبتدأ، فإنّ ما غير عاملة، كقولك: ما بخيل أخوك، وما صعب عملك.

فتعرب ما بخيل أخوك: ما: نافية لا عمل لا، بخيل: خبر مقدّم، أخوك: مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الخمسة، والكاف ضمير متّصل مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه.

[1] - عبده الرّاجحي، التّطبيق النّحوي، ص 130.

ثالثا: التّقديم والتّأخير في المفاعيل ودلالته :

1-تقديم المفعول به وتأخيره:

- تقديم المفعول به على الفعل:

- جائز أن يتقدّم المفعول به على الفعل (المعلّم أكرم التّلاميذ) أو يتأخّر عنه (أكرم التّلاميذ المعلّم) وذلك إذ لم يكن في الكلام مانع.

ويجب تقديم المفعول به على الفعل:

- " إذا كان المفعول به اسم شرط، نحو/ أي درس تكتب تستفد.
- إذا كان المفعول به اسم استفهام، نحو/ من سألت؟ ما فعلت من خير؟
- إذا كان المفعول به ضميرا منفصلا، نحو/ إيّاك نعبد.

- تقديم المفعول به على الفاعل:

إذا اجتمع فاعل ومفعول به في جملة واحدة، فالأصل أن يتقدّم الفاعل ويتأخّر المفعول به، وقد يتأخّر الفاعل عن المفعول به إذا لم يمنع من ذلك مانع"[1]، نحو/ فتح محمّد الباب أو فتح الباب محمّد.

ويجب تقديم الفاعل على المفعول به:

- " إذا خشي اللّبس الذّي لا يمكن معه تمييز الفاعل من المفعول به، مثل: ساعد يحيى موسى.
- إذا كان الفاعل ضميرا متّصلا والمفعول به اسما ظاهرا، مثل: قرأت الرّسالة.
- إذا كان الفاعل والمفعول به ضميرين، مثل: أكرمتك"[2].

---

[1] – علي بهاء الدّين بوخدود، المدخل النّحوي تطبيق وتدريب في النّحو العربي، المؤسّسة الجامعية للنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط01، 1987م، ص 117.

[2] – سميح أبو مغلي، المرجع السّهل في قواعد النّحو العربي، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط01، 2000م، ص 59.

- " إذا حصر الفعل في المفعول به، مثل: ما عرف الطّالب إلّا الاجتهاد"[1].

- كما يجب تقديم المفعول به على الفاعل:

- " إذا اتّصل بالفاعل ضمير يعود إلى المفعول به، نحو/ أكرم سعيدا غلامه، « وإذا ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات» {البقرة: 124}، «يوم لا ينفع الظّالمين معذرتهم » {غافر: 52}.
- إذا كان المفعول به ضميرا متّصلا بالفعل، نحو/ أكرمني علي.
- إذا كان الفاعل محصورا بـ "إلّا" نحو/ ما أكرم سعيدا إلّا خالد"[2]، فيأتي في أصله مرتّبا بعد الفاعل ولكن قد يتقدّم عليه جوازا.

- تقديم المفعول به على الفعل والفاعل:

- " أن يكون من أسماء الصّدارة كأسماء الشّرط وأسماء الاستفهام و (كم وكأيّن) الخبريتين، أو يضاف إلى ألفاظ الصّدارة، فاسم الشّرط وما أضيف إليه، مثل: (أيّا تزر يكرمك، رأي أيّ تأخذ تنتفع به)، واسم الاستفهام أو ما أضيف إليه، مثل: (من قابلت؟ باب من طرقت؟) و (كم) و (كأيّن) أو ما أضيف إلى (كم) مثل: (صار أخوك ذا خبرة).
- أن يكون معمولا لجواب (أمّا) ولا فاصل بينهما وبين الجواب"[3].

-تقديم المفعول المطلق وتأخيره:

" يعدّ المفعول المطلق أولى المفاعيل في الصّدارة والتّقديم، لأنّه يصدق عليه لفظ مفعول دون قيد على خلاف جميع المفاعيل فصيغة الفعل تدلّ عليه، وكل الأفعال متعدّية إليه، سواء المتعدّية أو المقتصرة على فاعلها، نحو/ قمت، فإنّها جميعا تتعدّى إلى المفعول المطلق، فنقول (ضربت زيدا ضربا) و (قمت قياما) "[4].

---

[1] – علي بهاء الدّين بوخدود، المدخل النّحوي تطبيق وتدريب في النّحو العربي، ص 117.

[2] – علي بهاء الدّين بوخدود، المدخل النّحوي، ص 117.

[3] – سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللّغة العربية، ص 232.

[4] – ابن يعيش، شرح المفصّل للزّمخشري، ص 110.

- كما يتقدّم المفعول به على المفعول المطلق، لكن " لم يكن على سبيل القصد، بل على سبيل الاستطراد والتّبعية "[1].
- وقد يتقدّم أيضا المفعول المطلق على عامله مع أنّ الأصل فيه التّأخير، فيقدّم وجوبا إذا ورد استفهاما أو شرطا، ويقدّم جوازا، نحو/ سمعا بأذني سمعت محمّدا يبكي.

- تقديم المفعول لأجله وتأخيره:

- يجوز تقديم المفعول لأجله على الفعل سواء كان منصوبا أم مجرورا بحرف جرّ، مثل: حبّا في النّجاح اجتهدت، ولحبّ النّجاح اجتهدت.

وهذا أيضا في حال دخول أمّا على الجملة، وأمّا إذا دخلت لام التّعريف مثل: أمّا الكسر فكاسر، فيكون تقديم الكسر على وجهين، أوّلهما أن يكون مفعولا به مقدّما لاسم الفاعل كاسر، أو أن يكون منصوبا على أنّه مفعول لأجله.

- تقديم المفعول فيه وتأخيره: (الظّرف)

- تقدّم المبتدأ وجوبا في الجملة الظّرفية:

- "إذا كان له الصّدارة، مثل: من في الكلّية؟ ومن عند خالد؟
- إذا كان المبتدأ محصورا في الخبر بـ "إنّما"، نحو/ إنّما محمّد عند خالد.
- إذا ورد في مثل وفقا لما تقرره الأصول النّحوية من عدم تغيير الأمثال والتزامها الصّيغة التّي وردت بها"[2].

- تقدّم الخبر وجوبا في الجملة الظّرفية:

- إذا كان تقدّم الخبر مصحّحا للابتداء بالنّكرة، نحو/ في المنزل خاتم.
- إذا كان الخبر ظرفا يفيد الإشارة، نحو/ ثمّة أشياء كثيرة لا يلقى لها بال.

---

[1] – عيسى الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، تح: محمّد محي الدّين عبد الحميد، ج1، 1955م، ص 311.

[2] – علي أبو المكارم، التّراكيب الإسنادية، مؤسّسة المختار للنّشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط01، 2007م، ص 71،72.

- **جواز التّقديم والتّأخير في الجملة الظّرفية:**

" في غير هذه الحالات التّي يجب الالتزام في الجملة الظّرفية يجيز النّحاة تقدّم الخبر وتأخّره رعاية للاعتبارات التّي يراها المتكلّم وتلبية للاحتياجات التّي يفرضها الموقف والسّياق"[1].

- تقديم المفعول معه وتأخيره:

لا يجوز أن يتقدّم المفعول معه على عامله ولا على مصاحبه، لأنّ الأصل المعمول أن يتّصل بعامله، ولا يجوز تقديمه عليه/ مثل: سار والنّهر علي، والنّيل سار أحمد.

ا-3/ الحذف:

1-مفهوم الحذف :

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور " حذف الشّيء، يحذفه حذفا، قطعه من طرفه والحجام يحذفه الشّعر من ذلك، الرّمي من جانب والضّرب من جانب، وقيل: الحذف أولاد الغنم عامة"[2]، فالحذف ورد عند ابن منظور بمعنى القطع والرّمي جانبا.

وقال الزّمخشري عن كلمة حذف " حذف ذنب فرسه إذا انقطع طرفه وفرس محذوف الذّنب، وزقّ محذوف مقطوع القوائم وحذف رأسه بالسّيف ضربه فقطع منه قطعة، وحذف الأرنب بالعصا: رماها بها"[3]، فورد الحذف بمعنى الرمي والضّرب.

اصطلاحا: يعرفه الزّركشي بأنّه " إسقاط جزء من الكلام أو كلّه لدليل"[4]، وعليه لابدّ من دليل يدلّ على المحذوف، وقد يعني الحذف أيضا الإيجاز فالمقصود به " أن نحذف جزء من الكلام الذّي يعبّر به عن المعنى المراد، وقد يكون هذا الجزء كلمة، وقد يكون جملة، وهذا

---

[1] – المرجع نفسه، ص 72.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ص 93.

[3] – الزّمخشري، أساس البلاغة، ص 177.

[4] – الجوهري، الصّحاح، ص 134.

المحذوف لابدّ أن يستغني الكلام عنه"[1]، ويقصد أن يفهم دونه، وإذ أنّ هذا الحذف وجب أن يترك قرينة دالّة عليه.

2-شروط الحذف:

يشترط في الحذف جملة من الشّروط، وقد ذكرها ابن هشام في " تسع "[2] نقاط، ونجملها فيما يلي:

1-وجود قرينة دالّة على المحذوف (الدّليل).
2-ألّا يأتي المحذوف جزء.
3-ألّا ينقض الغرض كأن يقع الحذف والتّوكيد معا.
4-ألّا يؤدّي إلى اللّبس.
5-ألّا يعوّض شيء من المحذوف.
6-ألّا يرد المحذوف عاملا ضعيفا.
7-ألّا يقوم الحذف باختصار مخلّ.
8-ألّا يقوم الحذف بتهيئة العامل للعمل وقطعه عنه.
9-ألّا يقوم الحذف بإعمال العامل الضّعيف مع إمكانية إعمال العامل القوي.

3- الحالات التّي يجوز فيها الحذف :

يجيز المبرّد الحذف في حالات منها:

أن يحوي الكلام فائدة بعد الحذف، ونجد ذلك في قوله " إنّما تحذف إذا علم المخاطب ما تعني بأن تقدّم له خبرا "[3].

- الاستغناء عن الذّكر المحذوف من طرف السّامع لدلالة المقام أو القرائن عليه، لأنّ الحذف لا يكون إذا لم يدرك السامع قصد المتكلّم.

---

[1] – فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، عمّان، الأردن، ط2، 1989م، ص 459.

[2] – ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، دار الفكر، دمشق، سوريا، تح: مازن المبارك، ط1، 1964م، ج2، ص 692-697.

[3] – أحمد عفيفي، ظاهرة التّخفيف في النّحو العربي، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1996م، ص 267.

- وجود قرائن وأدلّة عن الحذف.
- وقد لخصّ ابن السّراج ذلك في قوله " واعلم أنّ جميع ما يحذف فإنّهم لا يحذفون شيئا إلّا وفيما أبقوا دليل على ما ألقوا "[1].

4- الحذف في النّواسخ ودلالته:

أ-الحذف في النّواسخ الفعلية:

- **كان وأخواتها:**
- تحذف كان إذا وردت بعد إن المصدرية " ويعوّض عنها أمّا ويبقى اسمها وخبرها، نحو/ أمّا أنت برّا فاقترب، والأصل: إن كنت برّا فاقترب، فحذفت كان فانفصل الضّمير المتّصل بها وهو التّاء فصار: أن أنت برّا ثمّ أوتي بـ (ما) عوضا عن (كان) فصار: أن ما أنت برّا، ثمّ أدغمت النّون في الميم فصار، أمّا أنت برا."[2]
- **حذف كان مع اسمها:**

" تحذف (كان) واسمها ويبقى خبرها كثيرا بعد " إن" كقول الشّاعر:

قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا***** فما اعتذارك من قول إذا قيل "[3].

أي: إذا كان القول صدقا أو كذبا، وتحذف مع اسمها إذا وردت بعد " لو" مثل/ أعطني ولو وردة، أي لو كان عطاؤك وردة.

- **حذفها مع خبرها وبقاء الاسم:**

" وهذا قليل ضعيف، ومنه رواية القول السّابق: (النّاس مجزيّون بأعمالهم إن خيرا فخيرا وإن شرّا فشرّا "[4]، وتقدير الكلام: أن كان خيرا أو شرا.

---

[1] – كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدّراسات النّحوية، دار صفاء، عمّان، الأردن، ط2، 2014، ص 335-336.

[2] – محمود حسني مغالسة، النّحو الشّافي، دار المسيرة، عمّان، الأردن، ط03، 1997م، ص 200.

[3] – المرجع نفسه، ص 201.

[4] – أحمد بسيوني سعيدة، سوزان محمد فؤاد فهمي، الجملة الاسمية ونواسخها، ص 85.

- **أن تحذف كان وحدها ويبقى الاسم والخبر:**

فتحذف لوحدها " وحينئذ يعوّض عن حذف (كان) (ما) الزّائدة ويكثر ذلك الحذف بعد (أن) المصدرية الواقعة في موضع المفعول لأجله "[1].

نحو/ أما أنت مجتهدا نجحت، ثم قدّمت (اللّام) وما بعدها على (نجحت) للاختصاص، فأصبح الكلام، لأن كنت مجتهدا نجحت، ثمّ حذفت اللّام والجارّ وأن وكان، وانفصل الضّمير فصار: أن أنت مجتهدا نجحت، ثمّ أضفنا (ما) لتعويض (كان) المحذوفة، فصارت: إن ما أنت مجتهدا نجحت وبعدها أدغمت الميم في النّون فأصبحت أما أنت مجتهدا نجحت.

- **حذف كان مع معموليها:**

جائز حذفها إذا وقعت بعد إن الشّرطية، مثال ذلك: أكتب هذا إمّا لا، وتقديره: إن كنت لا تكتب غيره، فحذفت كان واسمها وعوضّها (ما) وحذف الخبر وأبقيت لا النّافية له.

- **حذف نون (كان):**

وتحذف نون كان تخفيفا إذا اجتمعت فيها الصّفات التّالية:

- "أن تكون بلفظ المضارع (أكون، يكون، تكون، نكون)، فلا تحذف نون الماضي ولا الأمر ولا غيرها من الصّيغ التّي ترد منها.
- أن يكون المضارع مجزوما بالسّكون مثل (لم يكن) فإن كان من الأفعال الخمسة، لا تحذف نون الفعل: لأنّ جزمه بغير السّكون.
- أن يكون الحرف الذّي يلي النّون حرفا متحرّكا، فإنّ وليها ساكن لا تحذف نون الفعل.
- ألاّ يكون الفعل متّصلا بضمير نصب متّصل، فإن اتّصل به هذا الضّمير لا يحذف"[2].

---

[1] – المرجع نفسه، ص 85–86.

[2] – محمد عيد، النّحو المصفّى، مكتبة الشّباب للنّشر، القاهرة، مصر، ط01، 1971م، ص 259.

ويجوز أيضا حذف نون المضارع من كان شرط أن يكون مجزوما بالسّكون، وأن يكون بعده ساكن، ولا ضميرا متّصل.

-كاد وأخواتها (أفعال المقاربة)

- يجوز حذف خبرها، إذا بقيت قرينة دالّة عليه " مثل: من تأنّى نال ما تمنّى أو كاد، أمّا (كان) فإمّا تحذف وحدها ويعوّض منها بما الزّائدة، مثل: أما أنت محسنا فتبرّع"[1]، وتقدير الكلام لأن كنت محسنا فتبرّع، وأيضا ترد محذوفة مع اسمها مثل/
" لا يأمن الدّهر ذو بغي ولو ملكا **** جنوده ضاق عنها السّهل والجبل" [2]

وتقدير الكلام ولو كان ملكا، وأيضا ترد محذوفة مع خبرها.

- ظنّ وأخواتها:

- **حذف مفعولي ظنّ وأخواتها أو أحدهما:**

يجوز حذف مفعولي ظنّ وأخواتها إذا دلّ عليهما دليل: "من ذلك « ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذّين كنتم تزعمون» {القصص:62} ، في الآية حذف مفعولي (تزعمون) للدّلالة عليه من سياق الكلام، والتّقدير: تزعمونهم شركائي، ومثله قوله تعالى: «وظننتم ظنّ السّوء» {الفتح: 12} "[3].

- يحذف مفعولا ظنّ وأخواتها إذا وقعا جوابا لسؤال، " نحو قولك: نعم أظنّ جوابا للسّؤال، هل تظنّ السّلام محققا؟ هنا حذف مفعولا تظنّ لأنّهما جاءا جوابا لسؤال، وقد قدر من السّؤال، حيث تقول: نعم أظنّ السّلام محققا "[4]،
- فحذفت لأنّها وقعت جوابا للسّؤال.

---

[1] – سليمان حمّودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، الدّار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1998م، ص 809.

[2] – المرجع نفسه، ص 809.

[3] – أحمد سعيدة، سوزان فهمي، الجملة الاسمية ونواسخها، ص 188.

[4] – المرجع نفسه، ص 189.

ب-في النّواسخ الحرفية:

- إنّ وأخواتها:

يجوز حذف خبر إنّ وأخواتها، وذلك على ضربين: جائز وواجب، فيحذف جوازا إذا كان من الكلمات التّي يراد بها معنى خاصّا، شرط أن يدلّ عليه دليل، ويحذف وجوبا إذا كان الخبر من الكلمات الدّالة على وجود أو كون مطلقين، فلا يراد بها حدث خاصّ أو فعل معيّن.

- لا النّافية للجنس:

- **حذف خبرها:**

ويجوز حذف خبر (لا) " باطّراد إذا دلّ عليه دليل من الموقف أو السّياق، فإذا لم يدلّ عليه دليل لم يجز الحذف ووجب الذّكر نحو قولهم: لا أحد أغير من الله عز وجل، وقول حاتم الطّائي أو أبي ذؤيب الهذلي:

هلّا سألت هداك الله ما حسبي ***** عند الشّتاء إذا ما هبّت الرّيح

- وقد ورد في المأثورات اللّغوية كثير من النّصوص التّي حذف فيها الخبر، ومن ذلك عند بعضهم، لا إله إلا الله، ولا ضرار، ولا بأس"[1].
- ومن العبارات الشّائعة التّي تستخدم كثيرا نجد (لابدّ، لا محالة، لا شكّ، لا بأس) والخبر في كلّ هذه العبارات محذوف جوازا، ويفهم من سياق الكلام.

- ما وأخواتها (الحروف المشبّهة بليس):

- والغالب فيها حذف الخبر " وقال بعض النّحاة إنّ ذلك لازم فيها كقول الشّاعر:
من صدّ عن نيرانها ****** فأنا ابن قيس لا براح.
أي لا براح لي، لكنّ الصّحيح جواز الحذف فحسب لا لزومه "[2].
وذلك راجع لوجود العديد من الشّواهد الفصيحة التّي تثبت ذكر الخبر.

---

[1] - علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص 165.

[2] - أحمد سعيدة، سوزان فهمي، الجملة الاسمية ونواسخها، ص 91.

5- الحذف في المفاعيل ودلالته :

-المفعول به:

- وذلك جائز فيه لأحد الغرضين لفظي ومعنوي، " فاللّفظي كتناسب الفواصل كما في الآية « ما ودّعك ربّك وما قلى » {الضّحى،03}، أي وما قلاك "[1]. أو إذا كانت هناك قرينة دالّة عليه مثل / فإن لم تأكلوا هلكتم، وأصلها إن لم تأكلوا شيئا، والمعنوي، " فمنه التّحقير كما في المثال: الله يضرّ وينفع "[2]. والأصل أن يقال الله يضرّ من يشاء وينفع من يريد.
- ويحذف أيضا في جواب السّؤال.
- لغرض الإيجاز.
- للاستهجان.

-امتناع حذف المفعول له:

أي يجب ذكره في مواضع هي كالتّالي:

- " إذ ناب عن الفاعل لأنّه صار عمدة كالفاعل.
- إذا وقع متعجّبا منه نحو/ ما أحسن زيدا.
- إذا وقع جوابا نحو/ المسيرة، في إجابة سؤال: ماذا رأيت؟
- إذا وقع محصورا فيه، نحو/ ما أخذت إلّا الكتاب.
- إذا حذف عامله، نحو/ خيرا لنا وشرّا لعدوّنا.
- إذا كان المبتدأ غير كلّ والعائد المفعول، نحو/ محمّدا أكرمته، إذ لو حذف المفعول لوجب عند الجمهور نصب (محمد) ،"[3] فتأتي محمّدا بالنّصب.

---

[1] – مبارك مبارك، قواعد اللّغة العربية، دار الكتاب العالمي، بيروت، لبنان، ط3، 1993م، ص 189.

[2] – المرجع نفسه، ص 189.

[3] – علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسّسة المختار، القاهرة، مصر، ط01، 2007م، ص 157.

-حذف المفعول به وجوبا:

ويجب حذف المفعول به في المواضع التّالية:

- باب الاشتغال.
- "باب الإغراء إن لم يكن المغرى به مفردا كقولك: (السّلاح السّلاح) ، بتقدير: (خذ السّلاح).
- باب التّحذير إن لم يكن المحذّر منه مفردا، نحو/ (الفتنة والقتل) بتقدير (احذر الفتة والقتل).
- باب الاختصاص: نحو/ (نحن المسلمين خير أمّة) بتقدير: (أخصّ المسلمين).
- النّعت المقطوع للنّصب، نحو/ (الحمد لله ربّ العالمين)"[1]، وتقدير الكلام أعني ربّ العالمين.

-المفعول المطلق:

- امتناع حذف عامل المفعول المطلق إذا كان مؤكّدا لعامله، فحذفه يؤدّي إلى إلغاء المعنى الذّي يحقّقه، نحو/ ضربت ضربا، امتنع حذف الفعل.
- عدم الجواز بين العوض والمعوّض، مثل / أضرب زيدا ضربا، فالمصدر هنا عوّض، مثل/ سبحان الله.
- وقوع المصدر بعد الاستفهام، المراد به التّوبيخ أو التّعجب.
- وقوع المصدر تفصيلا لما قبله.

-المفعول لأجله:

- يجوز حذف المفعول لأجله لبقاء دليل عليه، مثل: إنّ الله أهل للشّكر على الدّوام، فاعبدوه شكرا وأطيعوه، وتقدير الكلام: وأطيعوه شكرا لدلالة ما قبله عليه.
- يجوز حذف عامله، لوجود قرينة دالّة عليه، نحو/ بعدا عن الحزن.

---

[1] – عبد الهادي الفضلي، مختصر النّحو، ص 133.

-المفعول فيه:

- يحذف العامل جوازا إذا كان خاصّا، ودلّ عليه دليل، نحو/ متى جئت؟ كما هو الحال في الاستفهام، فيكون جوابه يوم الجمعة.
- وجوب حذف العامل إذا كان كونا عامّا يصلح أن يراد به كلّ حدث، ككائن أو موجود حاصل، وكان ووجد وحصل أو مضارعها، خاصّة إذا كان الظّرف متعلّقا بمحذوف صلّة الموصول، والمواضع التّي يحذف فيها عامل الظّرف هي:

- وقوع الظّرف صفة، نحو/ أكلت بصحبة رجل عندك.
- وقوعه حالا، نحو/ رأيت خالدا بين الجموع، وتقدير الكلام: رأيت خالدا الكائن بين الجموع.
- وقوعه خبرا، نحو/ القلم فوق الطّاولة، وتقدير الكلام: مستقرّ فوق الطّاولة.
- وقوعه صلة، نحو/ أبهجني الذّي معك، وتقدير الكلام: أبهجني الذّي وجد معك.
- وقوع الظّرف مشغول عنه، نحو/ يوم الأحد سافرت فيه، وتقدير الكلام: سافرت يوم الجمعة سافرت فيه، فيحذف وجوبا.
- أن يكون قد سمع بحذف العامل، نحو/ يومئذ الآن، وتقدير الكلام: كان ذلك يومئذ واسمع الآن.

-المفعول معه:

- بعدما وكيف الاستفهاميتين، فيحذف العامل بعد واو المعيّة إذا سبقناه، نحو/ سرت والطّريق وأنا سائر والطّريق، وينصب بعدهما من غير أن يلفظ بفعل، نحو/ ما أنت وخالدا، وكيف أنت وآنية من فواكه، فهو منصوب بفعل مضمر مشتقّ من الكون، وتقدير الكلام: ما تكون وخالدا وكيف تكون وآنية من فواكه، فخالدا وآنية منصوبان بتكون المضمرة، وأصل هذا الكلام في " الكتاب لسيبويه "[1].
- حين تعذر المعيّة، بمشاركة المعطوف للمعطوف عليه مشاركة غير متّجهة المعنى.

[1] – سيبويه، الكتاب، ص 303.

الفصل الثّاني: تجلّيات النّحو والدّلالة في سورة مريم

II _ الفصل الثّاني : تجلّيات النّحو والدّلالة في سورة مريم

II-1/ في السّورة :

أ _ التّعريف بالسّورة:

سورة مريم، إحدى السّور المكّية، تقع في الجزء السّادس عشر من أجزاء القرآن الثّلاثون، وترتيبها بين السّور فهو التّاسع عشرة، بين سورة الكهف وطه، يبلغ عدد آياتها ثمان وتسعين آية، وتوجد بها سجدة في الآية الثّمانية والخمسين، وهي آية مدنية إضافة إلى الآية الواحدة والسّبعين فهي مدنيّة.

تحوي هذه السّورة أعجوبتان، قصّة ولادة يحيى بن زكريا وقصّة ولادة عيسى عليه السّلام، وهي السّورة الوحيدة التّي سميت باسم امرأة، وجاء اسمها صريحا في القرآن دلالة على عظم قدرها في الإسلام.

ب _ سبب نزول السّورة:

لعلّ سبب نزول هاته السّورة ردّا على اليهود " فيما اقترفوه من القول الشّنيع في مريم وابنها، فكان فيها بيان نزاهة آل عمران وقداستهم في الخير."[1] وذكر أيضا في صحيح البخاري أنّ أحد أسباب نزول هاته السّورة هو تأخّر الملك جبريل عن تنزيله للوحي على رسول الله صلّى الله عليه وسلم، عندما سأله عن قصّة أصحاب الكهف وذي القرنين، فقد استفسر عنها الصّحابة الكرام، ولذلك ترجّى النّبي عليه الصّلاة والسّلام ربّه من أجل الوحي، فلمّا نزل عليه جبريل أخبره الرّسول صلّى الله عليه وسلم بأنّه مشتاق له، وأنّه قد ساء فيه ظنّه، فأخبره جبريل أنّه عبد مأمور، وفي ذلك نزلت الآية «وما تنزّل إلّا بأمر ربّك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربّك نسيّا» {مريم :64} .

[1] – ابن عاشور، التّحرير والتّنوير، الدّار التّونسية للنّشر، تونس، ط1، 1984م، ج 16، ص 58.

II-2/ تجلّيات النّواسخ والمفاعيل في سورة مريم ودلالتها :

II-2-1/ النّواسخ :

أولا / النّواسخ الفعلية:

1-كان وأخواتها:

ورد اسم النّاسخة كان وأخواتها ظاهرا فيما يلي:

« وكانت امرأتي عاقرا » {مريم:5}، وأصلها امرأتي عاقر فدخلت كان عليها، رفعت الأوّل ونصبت الثّاني خبرا لها.

« كان أبوك امرأ » {مريم: 28}، وأصلها أبوك امرؤ، فدخلت كان عليها رفعت أبوك اسمها، ونصبت امرأ خبرها.

« وما كانت أمّك بغيّا» {مريم: 28}، وأصلها أمّك بغيّ فدخلت كان عليها، رفعت أمّك اسمها ونصبت بغيّا خبرها.

« كان وعده ماتيّا» {مريم: 61}، وأصلها وعده ماتيّ، فدخلت كان عليها رفعت وعده اسمها، ونصبت ماتيّا خبرها.

«وما كان ربّك نسيّا» {مريم: 64}، وأصلها ربّك نسيّ، فدخلت كان عليها رفعت ربّك اسمها ونصبت نسيّا خبرها.

- وجاء اسم كان ضميرا متّصلا والخبر ظاهرا فيما يلي:

« كنت تقيّا» {مريم: 18}، فرفعت الضّمير المتّصل التّاء اسما لها، ونصبت تقيّا خبرا لها.

« ليكونوا لهم عزّا» {مريم: 81}، فرفعت الضّمير المتّصل واو الجماعة اسما لها، ونصبت عزّا خبرا لها.

« ويكونون عليهم ضدّا» {مريم: 82}، فرفعت الضّمير المتّصل واو الجماعة اسمها ونصبت ضدّا خبرا لها، " وضدّا صفة مشبّهة من ضدّ يضدّ، وزنه فعل بكسر فسكون، وقد جاء في الآية دلالة على ذات الجمع، أي أعداء وضدّ جمع بلفظ المفرد"[1].

- جاء اسم كان ضميرا مستترا وخبرها اسما ظاهرا فيما يلي:

« كان تقيّا» {مريم: 13،63} فالخبر هو تقيّا.

« وكان أمرا مقضيّا» {مريم: 21}.

« كان في المهد صبيّا» {مريم: 29}.

« كان صدّيقا نبيئا» {مريم: 41}.

« كان للرّحمن عصيّا» {مريم: 44}.

« كان بي حفيّا» {مريم:47}.

« ألّا أكون بدعاء ربّي شقيّا »{مريم: 48}.

فاسم كان ضمير مستتر تقديره هو في جميع الأمثلة عدا المثال الأخير تقديره أنا والخبر فيه شقيّا.

- وجاء الاسم ضمير مستترا والخبر ظاهرا وقد حذفت نون كان فيما يلي:
- « ولم أك بغيّا» {مريم:20}، حذفت نون أكن والاسم ضمير مستتر تقديره أنا والخبر بغيّا.
- «ولم يك شيئا» {مريم: 67}، حذفت نون يكن والاسم ضمير مستتر تقديره هو والخبر شيئا.
- وجاء الاسم مصدرا مؤوّلا والخبر شبه جملة مقدّما في:

[1] – محمود صافي، إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرّشيد، بيروت، لبنان، ج08، 1995م، ص 336.

- « ما كان لله أن يتّخذ من ولد سبحانه» {مريم: 35}، فـ (أن يتّخذ) مصدر مؤوّل في محلّ رفع اسم كان، ولفظ الجلالة (لله) شبه جملة واقعة خبر مقدم.

ومن أخوات كان نجد:

- « وأوصاني بالصّلاة والزّكاة ما دمت حيّا» {مريم: 31}، فرفع النّاسخ ما دام الضّمير المتّصل التّاء اسما له ونصب حيّا خبرا له.
- " قوله: «ما دمت حيّا» (ما) في موضع نصب على الظّرف، أي حين دوام حياتي، وقيل: في موضع نصب على الحال، وحيّا خبر دمت، والتّاء اسم دام لأنّ دام من أخوات كان،"[1] وهنا عملت عمل أخوات كان، " فتعرب حيّا خبر دام منصوب بالفتحة، وما والفعل في تأويل مصدر مضافا إلى مدّة مقدّرة، أي مدّة دوامي حيّا."[2]

2-كاد وأخواتها:

فوردت كاد في موضع واحد في السّورة في قوله تعالى: « يكاد السّماوات يتفطّرن منه وتنشقّ الأرض » {مريم: 90}، فرفعت السّماوات على أنّها اسم يكاد ونصب الخبر المتمثّل في الجملة الفعلية (تنشقّ).

ثانيا/ النّواسخ الحرفية:

1-إنّ وأخواتها:

- جاء اسم إنّ ضميرا متّصلا وخبره جملة فعلية أو جملة اسمية كما في قوله تعالى:
- « إني وهن العظم منّي واشتعل الرّأس شيبا» {مريم: 4}، فنصب الضّمير المتّصل ياء المتكلّم كاسما لها، ورفعت الجملة الفعلية { وهن العظم } خبرا لها.
- « وإنّي خفت الموالي من ورائي» {مريم: 5}، فنصبت الضّمير المتّصل المتمثّل في ياء المتكلّم اسما لها ورفعت الخبر المتمثّل في الجملة الفعلية (خفت).
- « إنّي نذرت للرّحمن صوما» {مريم: 26}، فياء المتكلّم اسمها وخبرها (نذرت) ودلالة هذه الآية " أي قولي هذه الجملة وعبّري عن معناها بلغتك تعبيرا لفظيا، وقال

---

[1] – القيسي، مشكل إعراب القرآن، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، تح: ياسين محمّد السواس، ط2، ج2، ص 11.

[2] – سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، دت، ص 2802.

الجمهور، القول هنا بالإشارة لا بالكلام، وكان صومهم إمساكا عن الطّعام والكلام، كما تأمرهم به شريعتهم."[1]

- « قال إنّي عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيئا» {مريم: 30}، فنصبت الضّمير المتّصل الياء (المتكلّم) اسما لها ورفعت (آتاني الكتاب) المتمثّل في الجملة الفعلية خبرا لها.
- « إنّه كان صدّيقا نبيئا» {مريم: 41}، نصبت الضّمير المتّصل الهاء اسما ورفعت (كان صدّيقا نبيئا) خبرا لها ومعنى " صدّيقا نبيئا أي ملازما للصّدق "[2]ومرافقا له.
- « إنّي قد جاءني من العلم ما لم ياتك» {مريم: 43}، فنصبت الضّمير المتّصل ياء المتكلّم اسما لها ورفعت الجملة الفعلية خبرا لها.
- « يا أبت إنّي أخاف أن يمسّك عذاب من الرّحمن» {مريم: 45}، فنصبت ياء المتكلّم على أنّها اسما لها ورفعت الخبر (أخاف أن يمسّك عذاب).
- « إنّه كان بي حفيّا» {مريم: 47}، فنصبت الهاء اسما لها، ورفعت (كان بي حفيّا) خبرا لها، أي " حفيّا: كان بي كثير البرّ واللّطف، يجيبني إذا دعوته، وحفيّ بي حفاوة، فهو حفيّ، أي بالغ في إكرامه وإلطافه والعناية بأمره"[3]، دلالة على غمره بالكرم واللّطف والبرّ.
- « إنّه كان مخلصا» {مريم: 51}، فنصبت الهاء ضميرا متّصلا اسما لها، ورفعت الخبر (كان مخلصا)، " يقول تعالى ذكره لنبيّه صلّى الله عليه وسلّم: واذكر يا محمّد كتابنا الذّي أنزلناه إليك موسى ابن عمران ، واقصص على قومك أنّه كان مخلصا، وكان رسولا يقول وكان لله رسولا إلى قومه بني إسرائيل، ومن أرسله إليه نبيّا".[4]

وأيضا نجد في قوله تعالى «إنّه كان صادق الوعد» {مريم: 54}، فنصبت الضّمير المتّصل الهاء اسما لها ورفعت (كان صادق) خبرا لها.

---

[1] – لجنة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التّفسير الوسيط للقرآن الكريم، مصر، ط3، 1992م، ج2، ص 958.

[2] – التّفسير الوسيط للقرآن الكريم، ص 969.

[3] – سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص 2813.

[4] – الطّبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1994م، تح: عصام فارس، ج5، ص 162-163.

- وجاء اسمها ضميرا متّصلا وخبرها جملة فعلها مضارعا فيما يلي:
- " « إنّا نبشّرك بغلام اسمه يحيى» {مريم: 7}، فنصبت الضّمير المتّصل اسما لها ورفعت (نبشّرك بغلام) خبرا لها.
- « قالت إنّي أعوذ بالرّحمن منك إن كنت تقيّا» {مريم: 18}، فنصبت الضّمير المتّصل المتمثّل في ياء المتكلّم اسما لها ورفعت (أعوذ) خبرا لها، ومعنى قالت إنّي أعوذ بالرّحمن " إنّي أستجير بالرّحمن منك أن تبتعد عنّي إن كنت ممّن يتّق الله ويخافه، فدلّ تعوّذها من تلك السّورة الحسنة على شدّة عفّتها، وكمال ورعها، وتعوّذها منه إن كان تقيّا"[1].
- وجاء اسمها وخبرها ظاهرين فيما يلي:
- «إنّ الله ربّي وربّكم فاعبدوه» {مريم: 36}، فنصبت لفظ الجلالة الله اسما لها، ورفعت (ربي) خبرا لها.
- وجاء اسمها ظاهرا وخبرها جملة فعلية فعلها ماض فيما يلي:
- «إنّ الشّيطان كان للرّحمن عصيّا» {مريم: 44}، فنصبت الشّيطان اسما لها، ورفعت الخبر (كان للرّحمن عصيّا).
- وجاء اسمها موصولا وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع في:
«إنّ الذّين آمنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرّحمن ودّا» {مريم: 96}، حيث نصبت الاسم الموصول اسما لها ورفعت (سيجعل لهم) خبرا لها.

وجاءت مفتوحة الهمزة واسمها ضميرا متّصلا وخبرها جملة فعلية في « أنّا خلقناه من قبل ولم يك شيئا» {مريم: 67}، فاسمها الضّمير المتّصل (نا) وخبرها (خلقناه).

" وهذه الآية تدلّ على أنّ الذّي خلق الإنسان ولم يكن شيئا يذكر، قادر على إعادته بعد الموت، وقد أصبح شيئا، لأنّه يتميّز بالعقل وكان عليه أن يتذكّر أنّ الله سبحانه خلقه من العدم، وأنّه برز إلى الحياة بعد أن لم يكن شيئا مذكورا"[2]، فهو خالقه وباعثه يوم الحشر.

---

[1] – علي طه الدّرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط1، 2009م، مج 5، ص 575.

[2] – التّفسير الوسيط للقرآن الكريم، ص 987.

- «أنّا أرسلنا الشّياطين على الكافرين تؤزّهم أزّا» {مريم: 83}، فاسمها الضّمير المتّصل (نا) وخبرها (أرسلنا).

" وقيل الأزّ هو التهييج والإغراء وفي الآية دليل على أنّ ما يفعله العبد إنّما هو بتقدير العزيز العليم وتسييره له، فهنيئا لمن خلقه الله بالإيمان والخير ويسره له"[1]، ونجد أيضا ليت الواردة في موضع «يا ليتني متّ قبل هذا» {مريم: 23}، فاسمها الضّمير المتّصل المتمثّل في ياء المتكلّم وخبرها الجملة الفعلية (متّ).

حيث اختلفت القراءات في جملة " يا ليتني متّ، فلم يجر على هذا القدر وقرأ الحسن وأبو جعفر وعاصم وأبو عمرو متّ بضمّ الميم، وقرأ الأعرج وطلحة ويحيى والأعمش متّ بكسرها، وتمنّت مريم الموت من جهة الدّين إذ خافت أن يظنّ بها الشّر في دينها"[2]، وكانت النّاسخة ليت في هذا الموضع دون سواه من السّورة.

2-ما وأخواتها (الحروف المشبّهة بليس):

ووردت في أربع مواضع في السّورة بمعنى ليس وهي كالآتي:

- « ما كان أبوك امرأ سوء» {مريم: 28}.
- «ما كان لله أن يتّخذ من ولد سبحانه» {مريم: 35}.
- « وما نتنزّل إلّا بأمر ربّك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربّك نسيّا» {مريم 64}، فالأولى "ما نتنزّل" والثّانية "ما كان"
- « وما ينبغي للرّحمن أن يتّخذ ولدا» {مريم: 92}.

فوردت ما نافية بمعنى ليس وعملت عملها في جميع ما سبق ذكره من الآيات، والمعنى من الآية الأخيرة " أنّه لا يليق بكمال الله وعظمته أن يكون له ولد، فإنّ الوالد يتّخذ الولد ليكون

[1] – علي طه الدّرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 640.

[2] – عطيّة الأندلسي، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، تح: عبد الشّافي محمّد، ج4، ص 10.

له عونا في شيخوخته وضعفه أو ليكون امتدادا لحياته حين تنتهي حياته،"[1] والله سبحانه وتعالى غنيّ منزّه عن كل نقصان.

- وقد جاء من أخوات ما المشبّهة بليس الحرفان لا و إن في:
  - « قال آيتك أن لا تكلّم النّاس ثلاث ليال سويّا» {مريم: 10}.
  - « إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون» {مريم: 39}.
  - « إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا» {مريم: 42}.
  - « وأدعو ربّي عسى ألّا أكون بدعاء ربّي شقيّا» {مريم: 48}.
  - « لا يسمعون فيها لغوا إلّا سلاما» {مريم: 62}.
  - « أ ولا يذكر الإنسان أنّا خلقناه من قبل ولم يك شيئا» {مريم: 67}.

فهنا (أ ولا) مكوّنة من ثلاث كلمات، الهمزة للاستفهام، والواو عاطفة ولا حرف نفي غير عامل"[2]، وكذا في قوله تعالى:

- «لا يملكون الشّفاعة إلّا من اتّخذ عند الرّحمن عهدا» {مريم: 87}.

فلا النّافية وردت في سبع مواضع في السّورة، وقد وردت إن النّافية في موضعين هما:

- « وإن منكم إلّا واردها كان على ربّك حتما مقضيّا» {مريم: 71}.
- « إن كلّ من في السّماوات والأرض إلّا آتي الرّحمن عبدا» {مريم: 93}.

فيتبيّن أنّها دخلت على الجملة الاسمية وهي غير عاملة.

---

[1] – التّفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج2، ص 998.

[2] – سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص 27-28.

II-2-2/ المفاعيل :

1-المفعول به:

فورد في صور متعدّدة منها من تعدّى إلى مفعول به واحد ومنها من تعدّى إلى أكثر ونجده فيما يلي:

الآية	فعلها	المفعول به
03	نادى	ربّي
05	خفت هب	الموالي وليّا
06	يرث اجعل	الضّمير المتّصل ياء في يرثني الضّمير المتّصل الهاء في اجعله، رضيّا
07	نبشّر نجعل	الضّمير (الكاف) في نبشّرك سميّا
08	بلغت	عتيّا
09	خلقت	الضّمير المتّصل (الكاف) في خلقتك
12	خذ آتينا	الكتاب الضّمير المتّصل (الهاء) في آتيناه، الحكم.
16	أذكر	مريم
17	اتّخذت أرسلنا	حجابا روحنا

" وضمير الرّفع المستتر في ناداها عائد إلى ما عاد إليه الضّمير الغائب في فحملته، أي ناداها المولود، وأنّ من قوله ألّا تحزني تفسيرية للفعل ناداها"[1] ، وهذا دلالة على النّداء الذّي فسّر بقوله ألّا تحزني.

[1] – ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، الدّار التّونسية، دط، 1984م، ج 16، ص86-87.

الآية	الفعل	المفعول به
31	جعل أوصى	الضّمير المتّصل في (جعلني) الضّمير المتّصل في أوصاني
32	يجعل	ضمير متّصل (الياء) في يجعلني. جبّارا
35	قضى	أمرا
36	اعبدوا	الضّمير المتّصل (الهاء) في اعبدوه
39	أنذر	الضّمير المتّصل (هم) في أنذرتهم
40	نرث	الأرض
41	أذكر	إبراهيم
42	تعبد	الاسم الموصول (ما)
46	قال أرجم اهجر	الجملة الاسمية (أراغب أنت) الضّمير المتّصل (الكاف) في أرجمنّك. الضّمير المتّصل (الياء) في أهجرني.

ومعنى " انتبذت: تنحّت، ويقال نبذت الشّيء إذ رميت به، مكانا شرقيا أي: نحو المشرق"[1]، وذلك في قوله تعالى: «إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا» بمعنى تنحّت.

الآية	الفعل	المفعول به
19	قال أهب	الجملة الاسمية (إنّما أنا رسول ربّك) غلاما
21	نجعل	ضمير متّصل (الهاء) نجعله آية
22	حمل	الضّمير المتّصل (الهاء) في حملته
23	أجاء	الضّمير المتّصل (الهاء) في أجاءها
24	نادى	الضّمير المتّصل (الهاء) في ناداها

[1] – الزّجّاج، معاني القرآن وإعرابه، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1988، تح: عبد الجليل عبده، ج3، ص323.

	جعل	سريّا
26	ترى نذرت أكلّم	أحدا صوما إنسيّا
30	قال آتى جعل	الجملة الاسمية (إنّي عبد الله...) الضّمير المتّصل (الياء) في آتاني، الكتاب الضّمير المتّصل (الياء) جعلني، نبيّا.

" فتعرب يجعلني فعل مضارع مجزوم بلم، والفعل ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو، والنّون للوقاية لا عمل لها، والياء ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به أوّل."[1]

وهذا ما ورد في قوله تعالى: «ولم يجعلني جبّارا شقيّا» {مريم: 32}.

الآية	الفعل	المفعول به
47	قال أستغفر	الجملة الاسمية (سلام عليك) ربّي
48	أعتزل أدعو	الضّمير المتّصل في أعتزلكم (كم) ربّي
50	وهب جعل	الضّمير المتّصل (هم) في لهم الضّمير المتّصل (هم) في لهم
51	اذكر	موسى
52	نادى قرّب	الضّمير المتّصل (الهاء) في ناديناه الضّمير المتّصل (الهاء) في قرّبناه
65	اعبد تعلم	الضّمير المتّصل (الهاء) في اعبده سميّا
56	اذكر	إدريس
55	يأمر	أهل

[1] – عبد الواحد صالح، إعراب المفسّر لكتاب الله المرتّل، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط1، 1993م، مج07، ص21.

وقوله « فاعبده واصطبر لعبادته» {مريم: 65}، " الأصل اصطبر فثقل الجمع بين التّاء والصّاد لاختلافهما، فأبدل من التّاء طاء، كما تقول من الصّوم: اصطام"[1]، وذلك راجع لاستعلاء حرف الصّاد وإطباق حرف الطّاء.

2- المفعول المطلق:

ورد المفعول المطلق في سورة مريم في المواضع التّالية:

« إذ نادى ربّه نداء خفيّا» {مريم:3}، وجاء المفعول المطلق مبيّنا لنوع الفعل نادى.

« ذلك عيسى ابن مريم قول الحقّ الذّي فيه يمترون» {مريم: 34}، فجاء المفعول المطلق مبيّنا لفعل محذوف تقديره قلت، " وقوله « الذّي فيه يمترون» أي يشكّون فيما يرون بشكّهم ويجادلون بخرصهم، فمن قال عنه إنّه الله، هو ابن الله أو ثالث ثلاثة، تعالى الله عن إفكهم، وتقول لهم علوّا كبيرا."[2]

« ما كان لله أن يتّخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنّما يقول له كن فيكون» {مريم: 35}، فجاء المصدر نائب عن المفعول المطلق.

« قل من كان في الضّلالة فليمدد له الرّحمن مدّا» {مريم: 75}.

« ونمدّ له من العذاب مدّا» {مريم: 79}.

« تؤزّهم أزّا» {مريم: 83}.

« إنّما نعدّ لهم عدّا» {مريم: 84}.

« يكاد السّماوات يتفطّرن منه وتنشقّ الأرض وتخرّ الجبال هدّا» {مريم: 90}.

« لقد أحصاهم وعدّهم عدّا» {مريم: 94}.

---

[1] - إسماعيل النّحاس، إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، 2008م، ص 570.

[2] - عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مج 07، ص 04.

فالمفعول المطلق في الأمثلة السّابقة جاء مؤكّدا للفعل الذّي ورد قبله، إلّا أنّ المفعول هدّ لم يأت من جنس فعله إنّما مرادفا له.

3- المفعول فيه:

فورد في السّورة ظرفا زمنيا ومكانيا ونجده فيما يلي:

« قال آيتك ألّا تكلّم النّاس ثلاث ليال سويّا» {مريم: 10}، فتعرب ثلاث ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلقا بتكلّم، " إذ يقول جلّ ثناؤه: علامتك لذلك ودليلك عليه أن لا تكلّم النّاس ثلاث ليال وأنت سوي صحيح، لا علّة بك من خرص ولا مرض يمنعك من الكلام"[1]، وأيضا في قوله تعالى: « فخرج على قومه من المحراب فأوصى إليهم أن سبّحوا بكرة وعشيّا» {مريم:11}، فبكرة تعرب ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلّق بالفعل سبّحوا.

" وجملة «سبّحوا بكرة وعشيّا» تفسير لأوحى لأنّ فيها معنى القول دون حروفه"[2]، وكذا في قوله تعالى: «وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا» {مريم:15}، فتعرب يوم ظرف زمان.

« فناداها من تحتها ألّا تحزني قد جعل ربّك تحتك سريّا» {مريم: 24}، وتعرب تحتك ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلّق بالفعل جعل والكاف مضافا إليه.

« إنّي نذرت للرّحمن صوما فلم أكلّم اليوم إنسيّا» {مريم: 26}، فتعرب اليوم ظرف زمان متعلّق بالفعل أكلّم.

« والسّلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيّا» {مريم: 33}، فيوم الأولى تعرب ظرف زمان متعلّق بالاستقرار في عليّ، بينما تعرب الثّانية ظرف زمان معطوفة على الأولى، وتعرب الثّالثة معطوفة عليها.

---

[1] – الطّبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج 05، ص 145.

[2] – ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج 16، ص 74.

" والمعنى أي: وخصّني الله بالسّلامة والأمن في الدّنيا حين ولدت، وحين أموت، وفي الآخرة يوم أبعث حيا، فقد سلم عليه السّلام في الأحوال كلها"[1]، وقوله أيضا تبارك وتعالى: « أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لكن الظّالمون في ضلال مبين» {مريم: 38}، فتعرب يوم ظرف منصوب متعلّق بالفعل أسمع وهو مضاف.

"وتعرب اليوم ظرف زمان متعلّق بضلال أي في الدنيا."[2]

وكذا في قوله تعالى: « وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر» {مريم: 39}، فتعرب يوم ظرف زمان متعلّق بأنذر.

« لئن لم تنته لأرجمنّك واهجرني مليّا» {مريم: 46}، فتعرب مليّا ظرف زمان متعلّق بالفعل أهجر، " أي أهجرني هجرا طويلا ومنه قول المهلهل:

فتصدّعت صمّ الجبال لموته **** وبكت عليه المرملات مليّا".[3]

« ورفعناه مكانا عليّا» {مريم: 57}، وتعرب مكانا ظرف مكان متعلّق بالفعل رفعنا.

« ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيّا» {مريم: 62}، فتعرب بكرة ظرف زمان منصوب متعلّق بالاستقرار الموجود في الخبر المقدّم (لهم).

4-المفعول معه:

وجاء في موضع واحد في السّورة، في قوله تعالى: « فوربّك لنحشرنّهم والشّياطين ثمّ لنحضرنّهم حول جهنّم جثيّا» {مريم: 68}، فأتت الواو بمعنى مع، فتعرب (والشّياطين) الواو عطف على الهاء بمعنى (مع) والشّياطين تعرب مفعولا معه، والمعنى " أنّ الله سبحانه وتعالى أقسم بربوبيته مؤكّدا بعثهم بعد الموت وحشرهم إلى موقف الحساب،"[4] فهذه دلالة القسم المتواجدة في لفظة (فوربّك)، وأيضا لام التّوكيد في (لنحشرنّهم ولنحضرنّهم).

---

[1] – التّفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج2، ص 963.

[2] – سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص 2807.

[3] – علي طه الدّرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، مج 05، 2009م، ص601.

[4] – التّفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج2، ص 987.

II-3/ تجلّيات التّقديم والتّأخير في سورة مريم ودلالته/

1-التقديم والتأخير في النّواسخ ودلالته:

أ- النّواسخ الفعلية:

1-كان وأخواتها:

- تقديم الخبر على الاسم في قوله تعالى « قال ربّي أنّى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقر وقد بلغت من الكبر عتيّا» {مريم: 08}.

« قالت أنّي يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيّا» {مريم: 20}، ففيما سبق تقدّم الخبر على الاسم، المتمثّل في (لي) وقد تقدّم على (يكون) والاسم هو (غلام)، وإذا قلنا أنّ الخبر هو (أنّى) فقد توسّط النّاسخ الخبر والاسم، فالخبر أنّى له حق الصّدارة بمعنى كيف أو من أين، وأمّا (لي) فهو في حكم شبه الجملة المتكوّنة من الجارّ والمجرور.

فتعرب أنّى اسم استفهام بمعنى كيف، أو من أين مبني على السّكون في محلّ نصب، ظرف مكان متعلّق بخبر يكون مقدّم محذوف، ويكون فعل مضارع ناقص مرفوع بالضّمة، (لي) جارّ ومجرور متعلّق بخبر يكون، وغلام اسم يكون مؤخّر مرفوع."[1]

- **تقديم معمول الخبر على الخبر:**

« فأشارت إليه قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيّا» {مريم: 29}.

وهنا تقدّم معمول الخبر على الخبر، والعامل فيه نكلّم فكان هنا بمعنى وقع وحدث، واسمها مضمر، وتقدير الكلام من كان في المهد صبيّا كيف نكلّمه، وصبيّا على هذا خبرها والعامل فيها على هذا الاستقرار، " لأنّه ما من أحد إلا كان صبيّا في المهد يوما من الأيام وإنّما تعجّبوا من كلام من وجد وصار في حال الصّبي في المهد."[2]

« يا أبت لا تعبد الشّيطان إنّ الشّيطان كان للرّحمن عصيّا» {مريم: 44}.

---

[1] – عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مج 07، ص 07.

[2] – ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، الهيئة المصرية العامّة للتّأليف والنّشر، القاهرة، مصر، تح: عبد الحميد طه، ط1، ص 124.

تقدّم الجارّ والمجرور للرّحمان على خبر كان عصيّا، " وهذا التّقديم فيه من الجمال ما يأتي البداءة بذكر من عصي لتعظيم الجرم فعظمة الجرم والذّنب تكون بعظمة من يعصي، ولهذا قدّم في الذّكر، فكأنّه يقول له: إنّ معصية غير الله قد يكون لها مبرّرها، أمّا معصية الله فهذا ما لا يتصوّر."[1] فتعرب للشّيطان وليا جارّا ومجرورا متعلّقا بخبر تكون، ووليّا خبر تكون منصوب بالفتحة بمعنى فتكون ثابتا على موالاة الشّيطان.

« يا أبت إنّي أخاف أن يمسّك عذاب من الرّحمن فتكون للشّيطان وليّا» {مريم: 45}.

" يرتبط التّقديم والتّأخير في هذه الآية بتفسير كلمة وليّا، وما هو المعنى المقصود بها، فإذا قلنا بأنّ وليّا هنا معنى بمعنى متابعا ومصادقا وناصرا، وإذا فسّر وليّا هنا بمعنى قرينا تليه ويليك في العذاب، وهذا إنّما يكون في الآخرة، فليس في الآية تقديم ولا تأخير."[2]

وقد قدّم الجارّ والمجرور للشّيطان على الخبر وليّا، وهذا التّقديم للتّنفير والاستقباح بتقديم ذكر الشّيطان الذّي ينبغي أن يطلب الفرار منه كلّ أحد، وتقدير الكلام: إنّي أخاف أن تكون وليّا للشّيطان بمعنى فيمسّك عذاب من الرّحمن.

« وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربّي عسى ألّا أكون بدعاء ربّي شقيّا» {مريم: 48}، أي عسى ألّا أشقى بدعائه وعبادته، كما تشقون أنتم بعبادة الأصنام"[3]، وقد الجارّ والمجرور بدعاء على الخبر شقيّا، وتقدير الكلام: راجيا عدم كوني شقيّا بالدّعاء، بمعنى خائبا مثلكم في دعاء آلهتكم فتعرب بدعاء ربّي شقيّا، جارّ ومجرور متعلّق بشقيّا، وربّي مضافا إليه مجرور للتّعظيم، وشقيّا خبر منصوب .

« وكان يأمر أهله بالصّلاة والزّكاة وكان عند ربّه مرضيّا» {مريم: 55}.

فقد تقدّم الظّرف عند ربّه على الخبر مرضيّا، وتقدير الكلام: وكان يأمر أهله بالصّلاة والزّكاة وكان مرضيّا عند ربّه ، فـ عند هي ظرف منصوب متعلّق (مرضيّا) وهو خبر كان.

---

[1] – محمود المسيري، دلالات التّقديم والتّأخير في القرآن الكريم (دراسة تحليليّة)، مكتبة وهبة للنّشر، القاهرة، مصر، ط1، 2005م، ص 479.

[2] – المرجع نفسه، ص 480.

[3] – علي طه الدّرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج 05، ص 604.

وفي قوله " كان عند ربّه مرضيّا: أي قائما بطاعته."[1]

« وإن منكم إلّا واردها كان على ربّك حتما مقضيّا» {مريم: 71}.

كذلك في هذه الآية تقدّم الجارّ والمجرور (على ربّك) على خبر كان (حتما)، والتّقدير: كان حتما مقضيّا على ربّك، فتعرب "حتما خبر كان منصوب بالفتحة، والجملة استئنافية، وهو مصدر الفعل (حتم) بمعنى: قضي وحكم."[2]

«واتّخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزّا» {مريم: 81}.

في هذه الآية تقدّم الجارّ والمجرور (لهم) على خبر (يكون) الخبر "عزّا" والتّقدير: ليكونوا عزّا لهم.

« كلّا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدّا» {مريم: 82}.

في هذه الآية تقدّم الجارّ والمجرور (عليهم) على الخبر وهو ضدّا، والتّقدير: يكونون ضدّا على عبادتهم (أو عليهم)، " فتعرب ضدّا خبر (يكونون)، والجملة معطوفة على (يكفرون)، و (عليهم ضدّا) في مقابلة (لهم عزّا)، والمراد ضدّ العزّ وهو الذّلّ والهوان، أي يكونون عليهم ضدّا لما قصدوه وأرادوه، كأنّه قيل: ويكونون عليهم ذّلا، لا لهم عزّا."[3]

« قال ربّ إنّي وهن العظم منّي واشتعل الرّأس شيبا ولم أكن بدعائك ربّ شقيّا» {مريم: 04}

في هذه الآية تقدّم الجارّ والمجرور (بدعائك) على خبر (أكن) وهو (شقيّا)، وتقدير الكلام: لم أكن شقيا بدعائك ربّي.

« بدعائك ربّي شقيّا»" جارّ ومجرور متعلّق بشقيّا والكاف ضمير متّصل في محلّ جرّ بالإضافة، ويمكننا أن نقول: ولم أكن بدعائي إيّاك أو بسبب دعائك، وشقيّا: خبر (أكن) منصوب بالفتحة، بمعنى: لم أكن شقيّا قطّ بل كلّما دعوتك استجبت لي."[4]

---

[1] – طه الدّرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 609.

[2] – سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص 2830.

[3] – المرجع نفسه، ص 2837.

[4] – عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مج 07، ص 04.

2-كاد وأخواتها:

ورد الفعل كاد في موضع واحد من السّورة حيث يتوسّط الفعل والخبر في قوله تعالى « تكاد السّماوات يتفطّرن منه وتنشقّ الأرض وتخرّ الجبال هدّا » {مريم: 90}.

" ففي جملة « وتنشقّ الأرض وتخرّ الجبال » الجملتان معطوفتان بواوي العطف على ما قبلهما، بمعنى وتكاد الأرض تنشقّ والجبال تسقط، وفي هاتين الجملتين قدّم الخبر على الاسم، أي خبر (تكاد) وهو جملة (تنشقّ) وجملة (تخرّ) وأمّا الاسم وهو (الأرض) و (الجبال)،"[1] إذ في هذه الجملة نجد أنّ الخبر توسّط بينهما وبين اسمها، وبهذا تكون خالفت الأصل، فتقدّم الاسم على الخبر.

ب-النّواسخ الحرفية:

1-إنّ وأخواتها:

جواز التّقديم:

« وأنّ الله ربّي وربّكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم» {مريم: 36}، وهنا يجوز تقديم الخبر (ربّي وربّكم) على اسم (إنّ) وهو (الياء) في قوله (ربّي)، قلنا أن نقدر فنقول (وإنّ ربّي وربّكم الله فاعبدوه هذا صراط مستقيم)، ومعنى الآية أي: "إن كنتم مقرنين بربوبيته فاعبدوه"[2].

2-التقديم والتأخير في المفاعيل ودلالته:

أ- المفعول به:

- **تقديم المفعول به على الفعل:**

« كلّا سنكتب ما يقول ونمدّ له من العذاب مدّا» {مريم:79}

[1] - عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مج 07، ص 53.

[2] - سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص 2805.

في هذه الآية قدّم المفعول به (ما) وجوبا وهو اسم موصول مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به مقدّم على الفعل (يقول) وهو فعل مضارع مرفوع بالضّمة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

" ففي قوله «سنكتب ما يقول» أي: من طلبه لذلك وحكمه لنفسه بما تمنّاه، وكفره بالله العظيم، وقوله «ونمدّ له من العذاب مدّا» أي: في الدّار الآخرة."[1]

« فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريّا» {مريم:27}

في هذه الآية تقدّم المفعول به (قوم) في قوله (قومها) على الفعل(تحمل) في قوله (تحمله). وكذلك قدّم المفعول به (الهاء) في قوله (تحمله) وهو ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به مقدّم على الفعل (قالوا) وجوبًا.

" وجملة (تحمله) للدّلالة على أنّها أتت معلنة به غير ساترة لأنّها قد علمت أنّ الله سيبرّئها ممّا يتّهم به مثل من جاء في حالتها."[2]

- **تقديم المفعول به على الفاعل:**

« قالت أنّى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيّا» {مريم:20}

ففي هذه الآية تقدّم المفعول به (الياء) في (يمسسني) على الفاعل (بشر) بسبب اتّصال الضّمير المتّصل بالفعل، فتعرب الياء في يمسسني ضمير المتكلّم متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به مقدّم، و(بشر) فاعل مرفوع بالضّمة." ومعنى « لم يمسسني بشر» أي: لم يقربني زوج."[3]

«فأجاءها المخاض إلى جذع النّخلة قالت يا ليتني متّ قبل هذا وكنت نسيا منسيّا» {مريم:23}

---

[1] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1200.

[2] – ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج16، ص 94.

[3] – علي طه الدّرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج 05، ص 567.

في هذه الآية تقدّم المفعول به (الهاء) في قوله (فأجاءها) على الفاعل(المخاض) وجوبا، لأنّه اقترن بالضّمير المتّصل الهاء، فتعرب فأجاءها: الفاء عاطفة، أجاءها: فعل ماض مبني على الفتح، وها: ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به مقدّم، المخاض: فاعل مرفوع بالضّمة.

وفي قوله (فأجاءها المخاض)" أي: ألجأها شدّة الطّلق إلى ساق النّخلة لتعتمد عليه، ولتستر به وكان جذعا يابسا لا رأس له، ولا ورق فيه فلمّا اعتمدت عليه اخضر، وأطلع الجريد والخوص والثّمر الطّيب..."[1]

- **تقديم المفعول به على الفعل والفاعل:**

« فلمّا اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلّا جعلنا نبيئا» {مريم:49}

في هذه الآية قد قدّم المفعول به الأوّل (كلّا) على جملة (جعلنا) أي على الفعل(جعل)، والفاعل(نا) والمفعول به الثّاني (نبيئا) فنعرب(كلّا) مفعولا به أوّلا مقدّم بفعل مضمر يفسّره ما بعده وعلامة نصبه الفتحة، و(جعلنا) فعل ماض مبني على السّكون لاتّصاله ب(نا)، و(نا) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل.

وكذلك في قوله " «وكلّا جعلنا نبيئا» أي: وكلّ واحد من إسحاق ويعقوب وهبه الله النّبوة في حياة إبراهيم عليه السّلام، فأقرّ الله عينه بنبوّة ابنه وحفيده قبل وفاته."[2]

« وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا» {مريم:74}.

في هذه الآية تقدّم المفعول به (كم) وهو من أسماء الصّدارة، على الفعل (أهلك) والفاعل (نا) وجوبا، فتعرب (كم) الخبرية اسم مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به مقدّم يفسّره ما بعده، بمعنى: (كثيرا من القرون). وأهلكنا: (أهلك) فعل ماض مبني على السّكون لاتّصاله ب (نا)، و (نا) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل.

---

[1] – علي طه الدّرة، تفسير القرآن الكريم إعرابه وبيانه، ص 579.

[2] – التّفسير الوسيط للقرآن الكريم، ص 975.

ومعنى الآية" يقول تعالى ذكره: وكم أهلكنا يا محمّد قبل هؤلاء القائلين من أهل الكفر للمؤمنين إذ تتلى عليهم آيات الرّحمان: أيّ الفريقين خير مقاما"[1].

«فاتّخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثّل لها بشرا سويّا» {مريم:17}

في هذه الآية قدّم المفعول به (حجابا) على الفعل(أرسل) والفاعل (نا) في قوله (فأرسلنا)، فتعرب (حجابا) مفعولا به منصوبا بالفتحة. و(وأرسلنا) أرسل: فعل ماض مبني على السّكون لاتّصاله ب(نا)، و(نا) ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل.

وفي قوله"(حجابا) بمعنى فجعلت من دونهم ستارا أو سترا، وفي قوله (روحنا) والرّوح هو جبريل عليه السّلام سمّاه الله إلى روحه مجازا محبّة له وتقريبا إليه."[2]

«يا أبت إنّي قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتّبعني أهدك صراطا سويّا» {مريم:43}

وفي هذه الآية تقدّم المفعول به (الياء) في قوله(جاءني) على الفاعل (ما)، فتعرب (الياء) في (جاءني) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به مقدّم، و (ما) اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل.

"وفي قوله « يا أبت إنّي قد جاءني من العلم ما لم يأتك» أي: من اليقين والمعرفة بالله وما يكون بعد الموت، وأنّ من عبد غير الله عذّب."[3]

« يا أبت إنّي أخاف أن يمسّك عذاب من الرّحمن فتكون للشّيطان وليّا» {مريم:45}

وفي هذه الآية قدّم المفعول به (الكاف) في قوله (يمسّك) على الفاعل (عذاب)، فتعرب (يمسّك) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، و (الكاف) ضمير المخاطب مبني على الفتح في محلّ نصب مفعول به مقدّم، و (عذاب) فاعل مرفوع بالضّمة.

---

[1] – الطّبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج 05، ص 173.

[2] – عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مج 07، ص 12.

[3] – علي طه الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، مج 05، ص 598.

"وهذه الآية تعني: أنّه لا جرم لما قرّر له أنّ عبادته الأصنام إتّباع لأمر الشّيطان عصي الرّحمن انتقل إلى توقّع حرمانه من رحمة الله بأن يحلّ به عذاب من الله، فحذّره من عاقبة أن يصير من أولياء الشّيطان."[1]

ب- المفعول المطلق:

« قال ربّي إنّي وهن العظم منّي واشتعل الرّأس شيبا ولم أكن بدعائك ربّي شقيّا» {مريم: 4}

- في جملة «اشتعل الرّأس شيبا» نجد أنّ صيغة الفعل دلّت على المفعول المطلق، بتقدير: وشاب الرّأس شيبا، "وفي التّعبير فصاحة ظاهرة واستعارة بديعة وبلاغة مشهودة لأنّه لم يقل واشتعل الرّأس شيبا، اكتفاء بعلم المخاطب أنّه رأس زكرياء، وشبّه الشّيب بشواظ النّار في بياضه وإنارته وانتشاره في الشّعر."[2]

« حنانا من لدنّا وزكاة وكان تقيّا» {مريم:13}

- في هذه الآية ورد المفعول المطلق (زكاة) بتقدير: "وزكّيناه زكاة، والمعنى الطّهارة وقيل الصّدقة أي: يتعطّف على النّاس ويتصدّق عليهم."[3]

« كلّا سنكتب ما يقول ونمدّ له من العذّاب مدّا» {مريم:79}

- وفي هذه الآية المفعول المطلق (مدّا).

جـ_ المفعول فيه (الظّرف):

«لا يسمعون فيها لغوا إلّا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيّا» {مريم:62}

- في هذه الآية تقدّم الظّرف (بكرة) على (عشيّا)، والبكرة هي النّصف الأوّل من النّهار، والعشيّ هو النّصف الأخير من النّهار.

---

[1] – ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج 16، ص 117.

[2] –عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مج 07، ص 05.

[3] – المرجع نفسه، ص 09.

" ففي قوله « ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيّا » يقول: ولهم طعامهم وما يشتهون من المطاعم والمشارب في وقت البكرة ووقت العشيّ من نهار أيّام الدنيا."[1]

« فوربّك لنحشرنّهم والشّياطين ثم لنحضرنّهم حول جهنّم جثيّا» {مريم:68 }، وفي هذه الآية تقدّم الظّرف (حول) للاختصاص.

« والباقيات الصّالحات خير عند ربّك ثوابا وخير مردّا» {مريم:76}، وفي الآية قدّم ظرف المكان (عند ربّك) على (ثوابا) تبيينا وتوضيحا، لفضل ومكانة الباقيات الصّالحات عند الله عزّ وجلّ، فالسّياق يبيّن لنا المقصد من هذا التّقديم والزّيادة في تثبيت إحساس المخاطب وإثارة التّمسك بالإخلاص في هذه الأعمال الصّالحة، والتّوجه إلى الله تعالى، والمعنى في الآية: "أنّه ما من مؤمن إلّا ويعلم أنّ الباقيات الصّالحات كلّها خير."[2]

« فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبّحوا بكرة وعشيّا» {مريم:11}، وفي هذه الآية قدّم الظّرف (بكرة) على (عشيّا) لأنّ البكرة وقتها من طلوع الفجر إلى الشّمس، والعشيّ من صلاة الظّهر إلى المغرب، ولو قال (عشيّا وبكرة) لذهبت فترة بكرة دون تسبيح.

ففي قوله « فأوحى إليهم أن سبّحوا بكرة وعشيّا» "أي أشار إلى قومه بأن سبّحوا الله في أوائل النّهار وأواخره."[3]

---

[1] – الطّبري، تفسير الطّبري، مج 05، ص 167.

[2] – محمود صافي، إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص 332.

[3] – محمد علي الصّابوني، صفوة التّفاسير، دار الصّابوني، القاهرة، مصر، ط01، 1997م، ص 790.

II-4/ تجلّيات الحذف في سورة مريم ودلالته:

أوّلا / الحذف في النّواسخ ودلالته:

1/ النّواسخ الفعلية:

أ- كان وأخواتها:

حذف اسم كان: « واشتعل الرّأس شيبا ولم أكن بدعائك ربّي شقيّا» {مريم:04}.

- ففي الآية حذف اسم كان، وبقي الخبر في قوله (شقيّا)، فتعرب شقيّا خبر أكن منصوب بالفتحة.
- واسم كان ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا، وفي قوله «ولم أكن بدعائك ربّي شقيّا» "أي لم أكن بدعائي إيّاك شقيّا، أي لم تكن تخيب دعائي إذا دعوتك، يعني أنّك عودتني الإجابة فيما مضى."[1]

«وبرّا بوالديه ولم يكن جبّارا عصيّا» {مريم:14}

- في الآية حذف اسم كان وهو ضمير مستتر تقديره (هو)، وبقي الخبر في قوله (جبّارا عصيّا) وهما خبران (يكن) على التّتابع منصوبان بالفتحة، وتقدير الكلام لم يكن عاصيا لربّه أو عاقّا لوالديه، وجملة (لم يكن جبّارا) لا محلّ لها من الإعراب معطوفة على جملة (كان تقيّا).

« يا أبت إنّي أخاف أن يمسّك عذاب من الرّحمن فتكون للشّيطان وليّا» {مريم:45}.

- ففي الآية حذف اسم (كان) وبقي الخبر في قوله (وليّا)، فتعرب وليّا خبر لـ (لتكون) منصوب بالفتحة، وتقدير الكلام: تكون بسبب موالاته في العذاب معه.
- واسم (كان) ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت وفي قوله (فتكون للشّيطان وليّا)، أي: " قريب في عذاب الله، فجرت المقارنة مجرى الموالاة، وقيل: إنّما طمع إبراهيم في

[1] – الشّنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار علم الفوائد للنّشر والتّوزيع، مج 04، ص 260.

إيمان أبيه، لأنّه خرج من النار قال له: نعم الإله إلهك يا إبراهيم، فحينئذ أقبل يعظه."[1]

« وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعوا ربّي عسى ألّا أكون بدعاء ربّي شقيّا» {مريم:48}

- في الآية حذف اسم كان وهو ضمير مستتر تقديره (أنا)، وبقي الخبر في قوله (شقيّا)، فتعرب شقيّا: خبر (أكون) منصوب بالفتحة.

« قالت أنّى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيّا» {مريم:20}.

- ففي الآية حذف اسم (كان) وبقي الخبر في قوله (بغيّا)، فتعرب بغيّا: خبر (أك) منصوب بالفتحة، واسم (أكن) ضمير مستتر تقديره أنا، وجملة (لم أك بغيا) في محلّ نصب معطوفة على جملة (يمسسني)، والبغي " هي الزّانية، ولهذا جاءت في الحديث نهيا عن مهر البغي."[2]

« أو لا يذكر الإنسان أنّا خلقناه من قبل ولم يك شيئا» {مريم:67}

- ففي الآية حذف اسم (يك) وهو ضمير مستتر تقديره (هو)، وبقي الخبر في قوله (شيئا)، فتعرب شيئا: خبر (يك) منصوب بالفتحة.
أي " لا يتفكّر هذا الجاحد في بدء خلقه فيستدلّ به على الإعادة."[3]

حذف كان وحدها مع بقاء الاسم والخبر:

« فناداها من تحتها ألّا تحزني قد جعل ربّك تحتك سريّا» {مريم:24}.

- وفي هذه الآية حذف الفعل (كان) والتّقدير: لا تحزني لأن كنت قد جعل ربّك تحتك سريّا.

---

[1] – ابن الجوزي، زاد الميسّر في علم التّفسير، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط01، 2002م، مج 03، ص 133.

[2] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص 1182.

[3] – مسعود البغوي، تفسير البغوي (معالم التّنزيل)، دار طيبة للنّشر والتّوزيع، الرّياض، السّعودية، مج 05، ص 245.

«وما ينبغي للرّحمن أن يتّخذ ولد» {مريم:92}.

- في هذه الآية حذفت (كان) والتّقدير: وما ينبغي للرّحمن لأن كان يتّخذ ولدا، والمقصود بقوله" أي: لا يصحّ ولا يليق لأنّ الولد لابدّ أن يكون شبيها بالوالد، ولا شبيه له تعالى."[1]

حذف كان مع معموليها:

« فكلي واشربي وقرّي عينا فإمّا تريّن من البشر أحدا فقولي إنّي نذرت للرّحمن صوما فلن أكلّم اليوم إنسيّا» {مريم:26}.

- وفي هذه الآية حذفت كان مع معموليها (الاسم والخبر) فحذفت كان واسمها وعوّض عنها (ما) وحذف الخبر، وفي قوله (فإمّا تريّن من البشر أحدا) "أي: تري فدخل عليه نون التّأكيد فكسرت الياء لالتقاء السّاكنين، معناه فإمّا تريّن من البشر أحدا فيسألك عن ولدك."[2]

« قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنّك واهجرني مليّا » {مريم:46}.

- وفي الآية حذفت كان مع معموليها، والتّقدير لئن (إن) كنت لم تنته لأرجمنّك واهجرني مليّا " وفي قوله (لأرجمنّك) بمعنى لأقتلنّك رميا بالحجارة."[3]

حذف نون كان:

«ولم أكن بدعائك ربّي شقيّا» {مريم:04}.

«وبرّا بوالديه ولم يكن جبّارا عصيّا» {مريم:14}.

- في الآية الأولى الفعل (أكن) فعل مضارع ناقص مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه سكون آخره، وحذفت الواو لأنّ أصله (أكون) لالتقاء السّاكنين.

---

[1] – علي طه الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، مج 05، ص 644.

[2] – مسعود البغوي، تفسير البغوي (معالم التّنزيل)، مج 05، ص 227.

[3] – عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مج 07، ص 29.

- وفي الآية الثّانية الفعل (يكن) فعل مضارع ناقص مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه سكون آخره، وحذفت الواو لالتقاء السّاكنين، لأنّ أصله (يكون)

«ولم يمسسني بشر ولم أك بغيّا» {مريم:20}.

«أ ولا يذكر الإنسان أنّا خلقناه من قبل ولم يك شيئا» {مريم: 67}.

- في الآية الأولى الفعل (أك)، فعل مضارع ناقص مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه سكون آخره النّون المحذوفة تخفيفا "وحذفت الواو وجوبا لالتقاء السّاكنين، وأصله يكون."[1]
- كذلك في الآية الثّانية مثل الآية الأولى الفعل(يك) والذّي أصله (يكون) وحذفت النّون للتّخفيف.

كذلك من شروط حذف نون كان أن تكون بلفظ المضارع، فلا تحذف نون الماضي ولا الأمر ولا غيرها وهذا ما سنتطرّق إليه في هذه الآيات:

« قالت أنّى يكون لي غلام» {مريم:20}.

« إذا قضى أمرا فإنّما يقول له كن فيكون» {مريم:35}.

« وأدعوا ربّي عسى ألّا أكون بدعاء ربّي شقيّا» {مريم:48}.

«واتّخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزّا» {مريم:81}.

« كلّا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدّا» {مريم:62}.

- ففي الآيات الأولى والثّانية والثّالثة ورد الفعل (يكون) ، (تكون) بصيغة المضارع فتعرب " يكون: فعل مضارع تامّ مرفوع بالضّمة والتّقدير: فهو يكون."[2]
- كذلك في الآيات الرّابعة والخامسة والسّادسة نجد الأفعال (أكون) (ليكونوا) (يكونون) بصيغة المضارع، فتعرب يكونون: فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النّون والواو ضمير متّصل في محلّ رفع اسم (يكونوا).

---

[1] – بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مج 07، ص 14.

[2] – محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص 285.

2/ النّواسخ الحرفية:

أ- إنّ وأخواتها:

حذف خبر إنّ:

« يا زكرياء إنّا نبشّرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميّا» {مريم:7}.

وفي الآية حذف خبر إنّ وبقي اسمها.

حذف خبر ليت في:

« فأجاءها المخاض إلى جذع النّخلة قالت يا ليتني متّ قبل هذا وكنت نسيا منسيّا» {مريم:23}.

في هذه الآية حذف خبر (ليت)، وبقي اسمها وهو (الياء) في (ليتني)، فتعرب (ليتني)، ليت: حرف تمنّ مشبّه بالفعل، النّون للوقاية لا محلّ لها من الإعراب، والياء ضمير المتكلّم مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسم (ليت).

ب-ما وأخواتها (الأحرف المشبّهة بليس):

ورد موضع واحد من صور الحذف في الأحرف المشبّهة بليس، وهو حرف (لا) حسب ما ورد في قوله تعالى: «إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا» {مريم:42}.

فهنا (لا) وردت بمعنى (ليس) وخبرها محذوف و (عنك شيئا) خبر لا يغني، وحذف الخبر هنا لأنّ لا إنّما تعمل على بابها فيما يليها وخبرها باق على حاله من خبر الابتداء.

والتّقدير: في جملة (لا يغني عنك شيئا) هو: "لا يدفع عنك شيئا هذا الذّي تعبده.

أو يجوز أن تقدر فتقول: لا يغني عنك إغناء شيئا أو شيئا من الإغناء"[1].

[1] - الزّمخشري، الكشّاف، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، تح: علي محمّد عوض، ج04، ص 24.

"وفي قوله (يا أبت) توسّلا إليه واستعطافا، و في قوله (لا يغني عنك شيئا) أي لا يدفع عنك ضرّا"[1].

ثانيا/ الحذف في المفاعيل ودلالته:

1-المفعول به:

ورد في قوله تعالى:

« يا زكرياء إنّا نبشّرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميّا» {مريم:7}، فالمفعول متمثّل في لفظة له، " له: متعلّق بمحذوف مفعول به ثان"[2]، وتقدير الكلام فيه (لم نجعله من قبل سميّا).

« وبرّا بوالدتي ولم يجعلني جبّارا شقيّا» {مريم:32}، فبرّا واقعة مفعولا به ثان لفعل محذوف تقديره (جعلني).

«ما كان لله أن يتّخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنّما يقول له كن فيكون» {مريم:35}، "فولد مجرور لفظا منصوب محلّا، مفعولا به ثان عامله يتخّذ، والمفعول الأوّل محذوف، أي أن يتّخذ أحدا ولدا."[3]

وكذا في قوله تعالى: «وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة» {مريم:39}، فيوم "مفعول به ثان منصوب على حذف مضاف، أي: أنذرهم عذاب يوم الحسرة."[4]

وفي قوله تعالى: « يا أبت إنّي أخاف أن يمسّك عذاب من الرّحمن» {مريم:45}، "فالمصدر المؤوّل (أن يمسّك) في محلّ نصب مفعول به عامله أخاف"[5]، وتقديره الكلام (من أن يمسّك عذاب).

---

[1] – ابن الجوزي، زاد الميسّر في علم التّفسير، مج 03، ص133.

[2] – محمود صافي، إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص 274.

[3] – المرجع نفسه، ص 297.

[4] – المرجع نفسه، ص 300.

[5] – المرجع نفسه، ص 305.

« ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليّا» {مريم:50}، فلهم "متعلّق بمحذوف به ثان، عامله جعلنا."[1]

« ثمّ لننزعنّ من كلّ شيعة أيّهم أشدّ على الرّحمن عتيّا» {مريم:69}، "فأيّهم اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به عامله الفعل ننزعنّ"[2] ، فقد تعدّى الفعل العامل (ننزعنّ) إلى المفعول به المحذوف مقدرّا في الاسم الموصول (أيّهم).

« وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحسّ منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا» {مريم:98}، فالمفعول به متمثّل في لفظة (ركزا) وتعرب "مفعول به عامله تسمع منصوب."[3]وتقدير الكلام أن يقال (أهلكنا من قبلهم من القرون فهل تسمع لهم صوتا).

2-المفعول المطلق:

وقد ورد الحذف في قوله تعالى:

« ذلك عيسى ابن مريم قول الحقّ الذّي فيه يمترون» {مريم:34}، فالمفعول المطلق (قول) ورد لفعل محذوف، وتعرب " قول: مفعول مطلق لفعل محذوف وهو مؤكّد لمضمون الجملة قبله، أي أقول قول الحقّ."[4] وتقدير الفعل المحذوف (أقول).

« ما كان لله أن يتّخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنّما يقول له كن فيكون» {مريم:35}، فوردت سبحانه مفعولا مطلقا، وتعرب " مفعول مطلق لفعل محذوف وهو مؤكّد لمضمون الجملة قبله."[5] وتقدير الكلام كأن يقال (أسبّح تسبيحا).

« يكاد السّماوات يتفطّرن منه وتنشقّ الأرض وتخرّ الجبال هدّا» {مريم:90}، يتمثّل المفعول المطلق في لفظ (هدّا) ويعرب " مفعول مطلق نائب عن المصدر، فهو ملاقيه في المعنى منصوب"[6]، وتقدير الكلام (تهدّ الجبال هدّا).

---

[1] – محمود صافي، إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص 312.

[2] – المرجع نفسه، ص 325.

[3] – المرجع نفسه، ص344.

[4] – المرجع نفسه، ص 296.

[5] – المرجع نفسه، ص 297.

[6] – المرجع نفسه، ص 339.

3- المفعول فيه:

ورد الحذف في المفعول فيه في سورة مريم في قوله تعالى:

« قال آيتك ألّا تكلّم النّاس ثلاث ليال سويّا» {مريم:10}، فالظّرف متمثّل في (ثلاث) ويعرب " ظرف زمان منصوب متعلّق بتكلّم"[1] ، فهو ظرف زمان مفعول فيه.

« فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبّحوا بكرة وعشيّا» {مريم:11}، فالظّرف هو بكرة "وهو ظرف زمان متعلّق بالفعل (سبّحوا)."[2]

«واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيّا» {مريم:16}، فتعرب إذا "اسم ظرفي في محلّ نصب بدل اشتمال من مريم أو من محذوف هو مضاف، أي خبر مريم."[3]

« فناداها من تحتها ألّا تحزني قد جعل ربّك تحتك سريّا» {مريم:24}، فتحتك تعرب "ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف به ثان"[4]، فهو واقع في محلّ نصب مفعول فيه.

4-المفعول لأجله:

حذف عامل المفعول لأجله:

«يكاد السّماوات يتفطّرن منه وتنشقّ الأرض وتخرّ الجبال هدّا» {مريم:90}، ففيها حذف عامل المفعول لأجله، ودلّت عليه الصّيغة (وتخرّ الجبال هدّا) لأنّ العامل في المفعول لأجله الفعل تخرّ، وفي قوله " هدّا مصدر على المعنى، لأنّ تخرّ بمعنى تهدّ "[5]، فالعامل في نصب المفعول لأجله (الفعل) محذوف.

5-المفعول معه:

« فوربّك لنحشرنّهم والشّياطين ثمّ لنحضرنّهم حول جهنّم جثيّا» {مريم:62}، "والشّياطين معطوفة بالواو على (هم) في (لنحشرنّهم) منصوبة بالفتحة، ويجوز أن تكون (الواو) واو

---

[1] – محمود صافي، إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص 277.

[2] – المرجع نفسه، ص 278.

[3] – المرجع نفسه، ص 281.

[4] – المرجع نفسه، ص 287.

[5] – العكبري، التّبيان في إعراب القرآن، دار عيسى البابي الحلبي وشركاؤه للنّشر، لبنان، بيروت، ط1، تح: علي محمّد البجاوي، مج2، ص 883.

المعيّة بمعنى (مع) والكلمة مفعولا معه منصوبا بالفتحة، والمعنى لنحشرنّهم مع الشّياطين الذّين كانوا يتولّونهم أو يحشرون مع قرائنهم من الشّياطين الذّين أغووهم"[1].

فالشّياطين مفعولا معه باعتبار (الواو) واو المعية.

[1] – عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، ص40.

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذّي بنعمته تتّم الصّالحات، وتدرك الغايات وتقضى الحاجات، والصّلاة والسّلام على رسول الله أمّا بعد:

هذه خاتمة رسالتنا المعنونة ب "النّحو والدّلالة في سورة مريم"، فإنّنا وبعد هذا الطّواف في رحاب النّحو العربي، الذّي جمعنا بالنّواسخ والمفاعيل والتّقديم والتّأخير والحذف، في اللّغة العربية والقرآن الكريم، استخلصنا مجموعة من النّتائج والمتمثّلة في:

أوّلا / القرآن الكريم واللّغة العربية وجهان لعملة واحدة، والعلاقة بينهما أوضح من أن تناقش، فكلّ دراسة قرآنية تتطلّب الإلمام بعلوم اللّغة المتعدّدة، كما أنّ كلّ دراسة نحوية دلالية تستدعي الرّجوع إلى القرآن الكريم.

ثانيا / أنّ القرآن الكريم بحر واسع يصعب الغوص فيه، والنّواسخ والمفاعيل متنوعة في سورة مريم، دلالة على أنّ النّص القرآني زاخر بالمعاني منوّع الألفاظ.

ثالثا / أنّ النّواسخ والمفاعيل التّي جاءت في سورة مريم تساعد على فهم الآية، وكذا تفسيرها تفسيرا صحيحا، باعتبار أنّ معانيها تعتمد اعتمادا كبيرا على الذّوق اللّغوي والخلفية البلاغية.

رابعا / أنّ التّقديم والتّأخير ظاهرتان متلازمتان، محكومتا الوضع، حيث أنّهما لم يوضعا بطريقة عشوائية، بل بمغزى وإعجاز إلهي.

خامسا / الحذف ضرب من البيان وصيغة من صيغ المبالغة.

سادسا / أكثر النّواسخ ورودا في السّورة هو "كان"، وأقلّها "ظنّ".

سابعا / أكثر المفاعيل ورودا في السّورة هو " المفعول به " وأقلّها " هو المفعول لأجله".

ثامنا / لا يقتصر فهم النّص القرآني على ظاهر الألفاظ فحسب، بل ما يفهم من المعاني، فهو نوع من أنواع الإيجاز.

وأخيرا، نحمد الله عزّ وجلّ أن يسّر لنا وأعاننا على إتمام هذا العمل، راجين منه أن يجزينا بخير الثّواب، ونسأله التّوفيق والسّداد.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر /

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

2- قائمة المراجع العربية /

- **أبو القاسم الزّجاجي.**

الإيضاح في علل النّحو، تح: مازن المبارك، دار النّفائس، بيروت، لبنان، ط5، 1986م.

- **ابن جنّي (أبو الفتح عثمان).**

الخصائص، تح: محمّد عليّ النّجار، دار الهدى، بيروت، لبنان، ج1.

- **ابن يعيش (أبو البقاء موفّق الدّين الأسدي الموصلي).**

شرح المفصّل للزّمخشري، تح: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

- **التّهانوي (محمّد علي التّهانوي).**

كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.

- **الأصفهاني (محمود بن عبد الرّحمن بن أحمد الأصفهاني).**

بيان المختصر، تح: محمّد مظهر بقا، دار المدني، السّعودية، ط1، 1986م.

- **محمّد حماسة عبد اللّطيف .**

النّحو والدّلالة مدخل لدراسة المعنى النّحوي الدّلالي، دار الشّروق، القاهرة، مصر، ط1، 2000م.

- **عبد الله أحمد جاد الكريم.**

المعنى والنّحو، مكتبة الآداب للنّشر والتّوزيع.

- **محمّد أسعد النّادري .**

نحو اللّغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط2، 1997م.

- **عبده الرّاجحي .**

التّطبيق النّحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،ط2، 1998م.

- **حمّود بن علي الصّوافي.**

القواعد في النّحو والإعراب، مكتبة لسان العرب.

- **إبراهيم بركات (إبراهيم إبراهيم بركات).**

النّحو العربي، دار النّشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط1، 2007م

- **فاضل السّامرائي (فاضل صالح السّامرائي).**

معاني النّحو، دار الفكر، عمّان، الأردن، ج1، 2000م.

- **سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر).**

الكتاب، تح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1988م.

- **علي رضا.**

المختار في القواعد والإعراب، دار الشّرق، بيروت، لبنان.

- **عبد الهادي الفضلي (عبد الهادي بن محسن الفضلي).**

مختصر النّحو، دار الشّروق، جدّة، السّعودية، ط7، 1980م.

- **مصطفى الغلاييني (مصطفى بن محمّد بن سليم بن محي الدّين بن مصطفى الغلاييني).**

جامع الدّروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط30، 1994م.

- **أمين علي السّيد.**

محاضرات في علم النّحو، مكتبة الزّهراء، القدس، فلسطين، 1989م.

- **ابن الحاجب (محمّد بن الحسن الاستراباذي السّمنائي النّجفي الرّضي).**

شرح الرّضي لكافية ابن الحاجب، تح: يوسف حسن عمر، المكتبة الشّاملة الذّهبية، بنغازي، ليبيا، ط2، 1996م.

- **سعيد الأفغاني (سعيد بن محمّد بن أحمد الأفغاني).**

الموجز في قواعد العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

- **أبو حيّان الأندلسي (أبو حيّان محمّد بن يوسف بن علي يوسف بن حيّان أثير الدّين الأندلسي).**

ارتشاف الضّرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمّد، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1418هـ .

- **محمّد سلمان البلوي.**

كلمة وحرف في النّحو والصّرف، مكتبة لسان العرب، ط1، 2012م.

- **ابن هشام الأنصاري (جمال الدّين أبو محمّد عبد الله بن هشام الأنصاري).**

قطر النّدى و بل الصّدى، تح: نسيم بلعيد، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط4، 2004م.

مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، ج2، 1964م.

- **جوزيف إلياس.**

الوجيز في الصّرف والنّحو والإعراب، مكتبة لسان العرب، بيروت، لبنان، ط1، 1989م.

- **محمّد بن داوود الصّنهاجي.**

متن الأجرومية، مؤسّسة الكتب الثّقافية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.

- **سليمان فيّاض (محمّد سليمان عبد المعطي فيّاض).**

النّحو العصري، مركز الأهرام، مصر، ط1، 1995م.

- **الزّمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن محمّد).**

أساس البلاغة، تح: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، 1997م.

الكشّاف، تح: عليّ محمّد عوض، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج4 .

- **أبو العدوس (أبو العدوس يوسف).**

مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني علم البيان علم البديع، دار الميسرة للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2007م.

- **زين كامل الخويسكي** .

النّحو العربي صياغة جديدة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط6، 1997 م.

- **حمدي كوكب (حمدي فراج محمّد فراج).**

الأفعال النّاسخة، أخبار سوهاج للنّشر، ط1، 2008م.

- **عبد الله المرتّى الشّنجوري (أبو البحر مفتاح بن مامون المرتّى الشّنجوري الجاوي).**

النّحو والصّرف، دار الفكر، أندونيسيا، ط1 .

- **علي أبو المكارم.**

الجملة الإسمية، مؤسّسة المختار، القاهرة، مصر، ط1، 2007م.

التّراكيب الإسنادية، مؤسّسة المختار للنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007م.

الجملة الفعلية، مؤسّسة المختار، القاهرة، مصر، ط1، 2007م.

- **علي بهاء الدّين بوخدود.**

المدخل النّحوي تطبيق وتدريب في النّحو العربي، المؤسّسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.

- **سميح أبو مغلي (هشام عامر عليان سميح أبو مغلي).**

المرجع السّهل في قواعد النّحو العربي، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط1، 2000م.

- **عيسى الأشموني.**

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: محمّد محي الدّين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1955م.

- **فضل حسن عباس (أبو محمّد فضل حسن عباس).**

البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، عمّان، الأردن، ط2، 1989م.

- **أحمد عفيفي.**

ظاهرة التّخفيف في النّحو العربي، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1996م.

- **كريم حسين ناصح الخالدي.**

نظرية المعنى في الدّراسات النّحوية، دار صفاء، عمّان، الأردن، ط2، 2014م.

- **محمود حسين مغالسة.**

النّحو الشّافي، دار الميسرة، عمّان، الأردن، ط3، 1997م.

- **أحمد بسيوني سعيدة وسوزان محمّد فؤاد فهمي.**

الجملة الاسمية ونواسخها.

- **محمّد عيد.**

النّحو المصفّى، مكتبة الشّباب، القاهرة، مصر، ط1، 1971م.

- **سليمان حمّودة (طاهر سليمان حمّودة).**

ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، الدّار الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1998م.

- **مبارك مبارك.**

قواعد اللّغة العربية، دار الكتاب العالمي، بيروت، لبنان، ط3، 1992م.

- **ابن عاشور (محمّد الطّاهر).**

التّحرير والتّنوير، الدّار التّونسية للنّشر، تونس، ط1، ج16، 1984م.

- **محمود صافي (محمود بن عبد الرّحيم صافي).**

إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرّشيد، بيروت، لبنان، ج8، ط3، 1995م.

- **القيسي (مكّي بن أبي طالب القيسي).**

مشكل إعراب القرآن، تح: محمّد ياسين ومحمّد السّواس، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط2، ج2.

- **سليمان ياقوت.**

إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

- **لجنة من العلماء بإشراف مجمّع البحوث الإسلامية.**

التّفسير الوسيط للقرآن الكريم، الإسكندرية، مصر، ط3، ج2، 1992م.

- **الطّبري (محمّد بن جرير بن يزيد الطّبري).**

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشّار عوّاد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط1، ج5، 1994م.

- **ابن عطيّة الأندلسي.**

المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد الشّافي محمّد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج4، 2001م.

- **الزّجاج (أبي إسحاق إبراهيم بن السّري) .**

معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، ج3، 1988م.

- **عبد الواحد صالح (بهجت عبد الواحد صالح) .**

الإعراب المفصّل لكتاب الله المرّتل، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط1، 1993م.

- **إسماعيل النّحاس (أبو جعفر النّحاس أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن يونس المرادي النّحوي).**

إعراب القرآن، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008 م.

- **علي طه الدّرة (أبو بشير محمّد عليّ بن طه الدّرة).**

تفسير القرآن الكريم إعرابه وبيانه، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، ج5، 2009م.

- **ابن الأنباري (أبو البركات ابن الأنباري).**

البيان في غريب إعراب القرآن، تح: عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامّة للتّأليف والنّشر، القاهرة، مصر، ط1.

- **محمود الميسري (منير محمود الميسري).**

دلالات التّقديم والتّأخير في القرآن الكريم دراسة تحليليّة، مكتبة وهبة للنّشر، القاهرة، مصر، ط1، 2005 م.

- **محمّد عليّ الصّابوني.**

صفوة التّفاسير، دار الصّابوني، القاهرة، مصر، ط1، 1997 م.

- **الشّنقيطي (محمّد الأمين الشّنقيطي).**

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار علم الفوائد للنّشر والتّوزيع، ج4.

- **ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرّحمن بن علي بن محمّد الجوزي).**

زاد الميّسر في علم التّفسير، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.

- **ابن كثير (عماد الدّين أبو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير).**

تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، ط1، بيروت، لبنان، 2000م.

- **البغوي (أبو محمّد حسين بن مسعود البغوي).**

تفسير البغوي معالم التّنزيل، دار طيبة للنّشر والتّوزيع، الرّياض، السّعودية، ج5.

- **العكبري (عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري).**

التّبيان في إعراب القرآن، تح: عليّ محمّد البجاوي، دار عيسى البابي الحلبي وشركاؤه للنّشر، ط1، ج2.

3- قائمة المعاجم والقواميس /

- **ابن منظور(أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم).**

لسان العرب، دار المعارف، بيروت، لبنان، ط3، 1994م.

- **ابن فارس (أبو الحسن محمّد بن فارس بن زكريا).**

معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام هارون، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1979م.

- **الجوهري (أبو نصر بن إسماعيل بن حمّاد الجوهري).**

الصّحاح، تح: محمّد محمّد تامر، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2009م.

4- المجلّات والمقالات /

مقالة تقدّم المفعول به لفراس عيسى في القرآن الكريم، جامعة القدس، فلسطين.

مجلّة الباحث، المجلّد الحادي والأربعين، العدد الثّالث، تمّوز، 2022 م.

الفهرس

فهرس المحتويات:

مقدّمة:.....أ

مدخل إلى المفاهيم الأساسيّة.....4

مفاهيم نظرية 4

النّحو لغة: 4

النّحو اصطلاحا: 4

الدّلالة لغة: 5

الدّلالة اصطلاحا: 5

العلاقة بين النّحو والدّلالة: 5

I-الفصل الأوّل: النحو والدلالة.....9

I-1/-النّواسخ والمفاعيل: 9

أولا: النّواسخ.....9

1- النّواسخ من الأفعال : 9

أ- كان وأخواتها:.....9

ب-كاد وأخواتها:.....13

ج- ظنّ وأخواتها:.....15

2- النّواسخ من الحروف : 18

أ-إنّ وأخواتها:.....18

ب- لا النّافية للجنس: 21

ج-الحروف العاملة عمل ليس (ما وأخواتها): 24

ثانيا: المفاعيل 26
أ/- المفعول به: 26
ب/ المفعول المطلق: 27
جـ- المفعول لأجله: 29
د- المفعول فيه: 30
هـ -المفعول معه: 31
I-2/ التّقديم والتّأخير : 32
أولا: مفهوم التّقديم والتّأخير 32
ثانيا: التّقديم والتّأخير في النّواسخ ودلالته 33
1-في النّواسخ الفعلية : 33
2- في النّواسخ الحرفية : 36
ثالثا: التّقديم والتّأخير في المفاعيل ودلالته : 39
1-تقديم المفعول به وتأخيره: 39
I-3/ الحذف: 42
1-مفهوم الحذف : 42
2-شروط الحذف: 43
3- الحالات التّي يجوز فيها الحذف : 43
4- الحذف في النّواسخ ودلالته: 44
أ-الحذف في النّواسخ الفعلية: 44
ب-في النّواسخ الحرفية: 47

5- الحذف في المفاعيل ودلالته : 48

II _ الفصل الثّاني : تجلّيات النّحو والدّلالة في سورة مريم 52

II-1/ في السّورة : 52

أ _ التّعريف بالسّورة: 52

ب _ سبب نزول السّورة:..... 52

II-2/ تجلّيات النّواسخ والمفاعيل في سورة مريم ودلالتها : 53

II-2-1/ النّواسخ : 53

أولا / النّواسخ الفعلية: 53

1-كان وأخواتها: 53

2-كاد وأخواتها: 55

ثانيا/ النّواسخ الحرفية:..... 55

1-إنّ وأخواتها:..... 55

2-ما وأخواتها (الحروف المشبّهة بليس): 58

II-2-2/ المفاعيل : 60

2-المفعول المطلق: 63

3-المفعول فيه: 64

4-المفعول معه: 65

II-3/ تجلّيات التّقديم والتّأخير في سورة مريم ودلالته/..... 66

1-التقديم والتأخير في النّواسخ ودلالته: 66

أ-النّواسخ الفعلية: 66

2-كاد وأخواتها: 69

ب-النّواسخ الحرفية: 69

II-4/ تجلّيات الحذف في سورة مريم ودلالته: 75

أوّلا / الحذف في النّواسخ ودلالته: 75

1/ النّواسخ الفعلية: 75

أ-كان وأخواتها: 75

2/ النّواسخ الحرفية: 79

أ-إنّ وأخواتها: 79

ب-ما وأخواتها (الأحرف المشبّهة بليس): 79

ثانيا/ الحذف في المفاعيل ودلالته: 80

-1المفعول به: 80

-2المفعول المطلق: 81

-3المفعول فيه: 82

-4المفعول لأجله: 82

-5المفعول معه: 82

خاتمة: 85

قائمة المصادر والمراجع: 87